

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Algiers university

جامعة الجزائر 2

Abou el Kacem saadallah

ابو القاسم سعد الله

Social sciences college

كلية العلوم الاجتماعية

Sociology departement

قسم علم الاجتماع والديمغرافيا

مطبوعة بيداغوجية

مقياس التربية الاسرية والمهارات الوالدية الفعالة

موجهة للطلبة السنة اولى ماستر

تخصص : علم الاجتماع العائلي والطفولة و الرعاية الاجتماعية

السداسي الثاني

السنة الجامعية : 2022 / 2023

الفهرس

المحور الأول : الأسس الرئيسية لمفهوم الأسرة و التربية الأسرية

الدرس الأول : الأسرة (المفهوم والنشأة).....6

الدرس الثاني : المداخل النظرية لدراسة الأسرة 11

الدرس الثالث : مقومات الأسرة 17

الدرس الرابع : الوظائف الرئيسية للأسرة 22

المحور الثاني : الأساليب التربوية : الأنماط و الأهداف و المعوقات

الدرس الخامس : أنماط التنشئة الوالدية 27

الدرس السادس : مصادر انحراف التنشئة الوالدية 32

الدرس السابع : معوقات التربية الأسرية الحديثة 40

الدرس الثامن : المشاكل الاجتماعية الناتجة عن فشل الأساليب التربوية السليمة 43

المحور الثالث : التغيرات الاجتماعية المؤثرة على أنماط و أشكال التربية في الأسرة

الجزائرية

الدرس التاسع : الأسرة الجزائرية (النشأة ومراحل تطورها).....50

الدرس العاشر : العوامل المؤثرة في تغيير بنية الأسرة و أساليب التربية 55

الدرس الحادي عشر : مظاهر تغير الأسرة الجزائرية 61

المحور الثاني عشر : المصطلحات المستعملة في علم الاجتماع العائلي

تعتبر الأسرة البناء الأساسي في المجتمع أنشأها الفرد لتنظيم حياته وتحقيق مظاهر نموه إذ يتلقى فيها الطفل الرعاية والعناية في مختلف الجوانب البويوجية ، التربوية ، النفسية و الاجتماعية . وهذا ما جعل منها مجالاً خصباً لمختلف الدراسات الاجتماعية والإنسانية ، إذ تحظى باهتمام كبير من طرف الباحثين لما لها من دور وتأثير في حياة الفرد والمجتمع خاصة أنها تقف كهمزة وصل بينهما فهي تقوم بجملة من الوظائف تؤهلها بان تكون جسراً رابطاً بين عملية الأعداد والتنشئة الاجتماعية للأبناء وبين إمداد المجتمع بالفرد الصالح الذي يساهم في خدمة وتنميته.

إن التربية الأسرية هي الوسيلة التي تمكن الفرد من تنمية قدراته و مهاراته الجسمية و العقلية والنفسية فمن خلالها يتعلم آداب السلوك و التفاعل الاجتماعي واكتساب الخبرات التي تؤهله لكي يكون فرداً صالحاً . فالتربية الأسرية في مضمونها تعني جملة الأساليب والسبل التي تتبناها الأسرة لتنشئة أفرادها إكسابهم (الأبناء) جملة من القيم والمبادئ و التصورات و تنمية قدراتهم الفكرية و الجسمية وتأسيس قواعد اجتماعية للاندماج في الحياة من منطلق غايات الآباء و الأبناء معا كما توحى التربية الأسرية الى زيادة الوعي وبناء شخصية متوازنة و سوية . و في ظل التغيرات و التحولات التي مست مختلف الجوانب الحياتية في المجتمع الجزائري شهدت الأسرة على مستوى التنشئة الاجتماعية الجزائرية تحديات كبيرة نتيجة لمستوى التأثير الذي لحق بوظائف الأسرة الجزائرية على اثر التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و التكنولوجية . فعلى الرغم من جملة المؤثرات التي ساهمت في تغيير شكل الأسرة و أنماط الأسرة ، إلا أن هذه الأخيرة بقيت تحافظ على جوهرها التربوي و المتمثل أساساً في تكوين وتربية الأطفال وفق مصفوفة القيم التي يتبناها المجتمع الجزائري .

ويمكن القول أن الأساليب التربوية تتغير وفق الزمان و المكان ، فكل جيل وسائطه وممارسته الخاصة به ، وتظهر المستجدات التربوية في الكثير من المفاهيم الأساسية التي يتبناها الوالدين

من حيث لم يعد هما الواحدين في تنمية قدرات الأبناء ، وإنما هناك مؤسسات أخرى موازية سواء كانت افتراضية أو واقعية ، وعمت بشكل رئيسي الأنماط الحديثة التربوية الوالدية .

المحور الأول : الأسس الرئيسية لمفهوم الأسرة و التربية الأسرية .

الدرس الاول : الأسرة (المفهوم والنشأة)

تمهيد :

على الرغم من الأسرة مؤسسة اجتماعية معروفة ، باعتبارها أهم مؤسسة اجتماعية يتكون منها البناء الاجتماعي ، إلا أن هناك تداخل للكثير من التخصصات في شرح تركيبها وتكوينها عبر العصور كعلم الاجتماع والقانون والاقتصاد وعلم الوراثة ودراسة الأجنة....الخ من العلوم التي تعطي حيزا متميزا لدراسة بنية الأسرة ووظيفتها عبر العصور ،وفي هذه الدراسة سنعطي أهم التعريفات التي قدمها علم الاجتماع للأسرة ككيان اجتماعي يعمل على تحويل الإنسان من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي .

الاسرة :

ا تعريفها - لغة : تشتق الأسرة من كلمة الأسر أي القيد ،يقال اسر أسرا وأسيرا والأسر نوعان ، اختياري وإجباري ويقصد بهذا المعنى الأخير هو ان يؤسر الفرد في الحرب من طرف عدوه .أما الأسر الاختياري فهو الذي يرضاه الإنسان لنفسه ويسعى إليه لأنه يعيش مهددا بدونه.وانطلاقا من هذا الأسر الاختياري اشتقت كلمة الأسرة¹

-فبالأسرة لغة معناها القيد ثم تطور المعنى ليشمل القيد برباط أو دون رباط ،وقد يكون القيد أمر قصريا لا مفر منه².

-**اصطلاحا :** جاء في معجم علم الاجتماع أن " الأسرة هي عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج والدم والتبني ويتفاعلون معا وقد يتم التفاعل بين الزوجين وبين الأب والأم وبين الأبناء ووالدهم...الخ³.

1- عبد المجيد سيد منصور ،زكرياء احمد الشربيني .الاسرة على مشارف القرن 21.درا الفكر العربي.القاهرة.2016 . ص 15..

2- السعيد عواشيرة :الأسرة الجزائرية الى اين... مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية .العدد12.جامعة باتنة 2005. ص1

³ josef sumpf et michel hugues : **dictionnaire de sociologie**,librairie larousse,paris,1973.p131.

_اما من زاوية علم الاجتماع فالأسرة عبارة عن علاقة بين رجل وامرأة تمت بموجب عقد اقراه القانون والعرف والدين وتترتب عن هذه العلاقة حقوق وواجبات.تمس الطرفين المرأة والرجل وينبع عن هذه العلاقة أطفال يتحتم عليهم تربيتهم ورعايتهم وتنشئتهم وفق قواعد النظام الاجتماعي العام.

-وانطلاقا من التعريفات السابقة يمكن القول أن الأسرة هي عبارة عن بنیان اجتماعي يقوم ززعلى علاقات القرابة (النسب والزواج). ويعرفها المختصون الاجتماعيون على أنها "أقدم جماعة أولية تكونت على وجه الأرض .

وتلعب دورا هاما في التأثير على أفرادها مما يدفعهم للالتزام بمعاييرها .فهي جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة تقوم بينهما رابطة زوجية وأبناء ومن أهم وظائفها إشباع الحاجات العاطفية .وممارسة الأدوار الجنسية وتهيئة المناخ الاجتماعي الملائم لرعاية وتنشئة الابناء¹.

ب :نشأتها

بدأت الحياة الإنسانية في حالة من الفوضى الجنسية حيث كانت حياة البشر تتشابه الى حد مع حياة الحيوان.حيث لا يوجد أي طابع إلزامي ينظم هذه العلاقات ويحدد مسارها.وفي خضم هذه الظروف الغير متزنة ظهرت الأسرة .حيث كان الزواج حينها جماعيا.فالتف

الأبناء بأمهاتهم وتم نسبهم إليها وبذلك سميت بالنظام الامومي .ليظهر بعد ذلك النظام الأبوي حيث تغير نسب الأطفال وجعله ممتدا للأب وليس للام كما في السابق وكان يشمل نظام تعدد الزوجات ،ثم بلغ أقصى درجات الإنسانية حيث تم تنظيم العلاقات الزوجية وأصبحت الأسرة تتكون من زوج وزوجة وأولاد².

1 - محمد متولي قنديل .هاني فاز شيلي :مدخل الى رعاية الاطفال والأسرة_دار الفكر .عمان.2006. ص28.
1-سعيد حسني العزة : الإرشاد الأسري (نظرياته وأساليبه العلاجية) .مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع. الأردن
2000.ص 13.

-وفي إطار التنظيم الذي قدمه الكثير من العلماء لشرح المراحل الرئيسية التي مرت عليها الأسرة في بداية نشأتها قدم العالم الأمريكي (لويس مورغان) خمس مراحل لتطور تشكل هذه المؤسسة الاجتماعية :

1-المرحلة الأولى : مرحلة الشيوخ الجنسي ، وكانت العلاقة بين الجنسين متحررة لا تضبطها قيود أو إلزام.

2-المرحلة الثانية : مرحلة الزواج الجمعي وفيه يباح لجميع الرجال الزواج من كل النساء حيث يشيع مبدأ الحرية في الممارسات الجنسية .

3-المرحلة الثالثة : مرحلة النظام الامومي أي ينسب الأبناء لأمهاتهم.

4-المرحلة الرابعة :مرحلة النظام الأبوي حيث ينسب الأبناء لإبائهم

5- المرحلة الخامسة : مرحلة الثنائية الزوجية اي تتكون الأسرة من زوج و زوجة مع إبقاء النسب للأب.

ويمكن تلخيص المراحل التي قدمها مورغان في أهم النقاط : مرحلة الشيوعية ، مرحلة الإباحية الجنسية ، مرحلة الزواج الجماعي ، مرحلة الزواج الأحادي ، وقد لاقى هذا

التصنيف الكثير من النقد باعتباره تصنيفا معمما لا يحترم خصوصية وثقافة الكثير من الشعوب التي اعتمدت على أنظمة اجتماعية بعيدة كل البعد عن التصنيفات التي قدمها

هؤلاء العلماء أمثال داروين ، ولويس مورغان ...الخ من العلماء¹.

ج-مراحل تطور دراسة الأسرة

1- صالح محمد علي أبو جادو : سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، دار الميسر للنشر والتوزيع .عمان الأردن 2006.ص 89

-رغم قدم مفهوم الأسرة كونها اعرق المؤسسات الاجتماعية إلا انه لم يحض بالدراسة العلمية إلا في دراسات القرن التاسع عشر .على يد الانتربولوجيون الذين أعطوا حيز مهما في دراسة تاريخ ونشأة الأسرة .وقد قسم علماء الآثار وعلماء الانتربولوجيا مراحل تطور الدراسات المختلفة للأسرة عبر المراحل التالية¹:

ا-**المرحلة الأولى** : طغى في هذه المرحلة الفكر الفلسفي اللاهوتي الذي اعتمد على التحليلات الميتافيزيقية لشرح الظواهر الإنسانية فقد استمد الكثير من الفلاسفة حينها أفكارهم و شروحاتهم من التفسيرات غير العقلانية والمعتمدة في الأساس على العواطف والتخمينات الاحتمالية التي لا أساس علمي لها.وقد اشتهرت في هذه الفترة الكثير من الكتابات للأدباء و الفلاسفة شكسبير،بروانغ واغستين وافلاطون وارسطو و جون لوك وغيرهم من الرواد الذين اثروا المجال النظري لدراسة الأسرة ككيان اجتماعي.

ب- **المرحلة الثانية** :

تمتد هذه المرحلة منذ منتصف القرن التاسع عشر إلى غاية بداية القرن العشرين وتميزت بانتشار مبادئ وأفكار النظرية التطورية، حيث ظهرت النظرية التطورية الاجتماعية والتي تعتبر امتداد للنظرية الإنسانية، اذ تعمل النظرية الاجتماعية على تأكيد فكرة

أشكال الحياة الاجتماعية تستنبط أسس حياتها من نظام البيئي الطبيعي،حيث يتشابه النظامين الاجتماعي والطبيعي في مراحل تطورها.

ج-**المرحلة الثالثة** ظهرت في هذه المرحلة الدراسات العلمية للأسرة ككيان اجتماعي حيث تميزت بتطبيق المناهج العلمية الحديثة في دراسة جميع الظواهر الاجتماعية وعلى رأسها

2-سامية مصطفى الخشاب : النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة .الدار الدولية للاستثمارات الثقافية.القاهرة 2008.ص16.

مؤسسة الأسرة .ككيان اجتماعي يتم من خلالها بناء باقي الأنظمة الاجتماعية الأخرى .وقد بدا واضحا في هذه المرحلة تأثير التخصصات النفسية والاجتماعية للعلاقات الإنسانية داخل إطارها لأسري المتضح المعالم.ويرجع هذا الوضوح في الاعتماد على نظريات علمية الى سببين :

- انتقال الدراسات الاجتماعية من المرحلة اللاهوتية الى مرحلة التفكير العلمي السليم.
- تأسيس مفهوم واضح للأسرة ككيان اجتماعي بعيدا عن مفاهيم الشيوعية والإباحية الجنسية.

د-المرحلة الرابعة

تميزت هذه المرحلة بتزايد الاهتمام بالنظريات المفسرة لأهم الظواهر الاجتماعية كلما زاد الاهتمام بتعمق الدراسات الكمية ولكن بطريقة أكثر منهجية.علاوة على محاولات الكثير من العلماء لتجميع البحوث التي أجريت في الماضي وتقويمها وتحديد المدارس الفكرية المختلفة.وتظهر أهمية دراسة الأسرة ضمن الأطر النظرية الاجتماعية من خلال التركيز على الأسرة انطلاقا من القوانين العامة التي تحكمها وليس كونها وحدة اجتماعية منعزلة.

الدرس الثاني: المداخل النظرية لدراسة الاسرة

تمهيد

يجمع كل المتخصصين على اعتبار الاسرة هي اللبنة الاساسية التي تبنى عليها باقي المؤسسات الاجتماعية .وأي خلل يصيب اللبنة قد يعرض النظام الاجتماعي العام للانهايار

والفوضى.وانطلاقا من اهمية هذه المؤسسة اعتبارا للتغيرات السريعة التي المت بها من حيث الشكل والوظيفة صارت هناك مداخل متعددة لدراستها و الاحاطة باهم مضاميينها.

1/ - التيارات الكلاسيكية :

ا-الاتجاه التطوري : ركز هذا الاتجاه اهتمامه في القرن التاسع عشر على البحث على الفهم الغام لنظام الاسرة ، حيث يرى المختصون في هذا المجال بان كل اشكال الحياة الاسرية لها نفس الخصائص وتؤدي نفس الوظائف وتتطور بنفس المنوال بصرف النظر عن اختلاف السياق الاجتماعي المحيط بها¹.

وقد اشتهر هذا الاتجاه بالتيار التطوري ، اذ انشغل التطوريون بالبحث عن اصل الاسرة وتحديد المراحل التي تطور عبرها نظام الاسرة حيث عمل معظمهم على المقارنة بين الاشكال البسيطة للحياة الاجتماعية و بين الاشكال المعاصرة.

واكدوا ان نظام الاسرة يميل في تطوره نحو التقدم حيث يتطور من الاشكال البدائية البسيطة الى الاشكال الاكثر تعقيدا .حيث اكد الباحثون على النمط الاصلي و المتمثل في الاسرة الامومية (والتي ينسب فيها الاصل ثم انتقل الى الام) والذي يقوم على الزواج الجماعي الذي تطور بدوره الى نظام تعدد الزوجات .فالزواج الاحادي وقد اعتمد هؤلاء المفسرون في نتائج بحوثهم على قبائل الاركو و جماعات اخرى من الهنود الحمر.وقد تعرض هذا الاتجاه

الى النقد في اواخر القرن العشرين لاعتمادهم على بعض الشواهد التاريخية غير المؤكدة ومن ثم جاءت تعميماتهم خالية من التفسير العلمي.

ب- التيار الامبريقي :

- علياء شكري : الاسرة والطفولة ، دار المعرفة الجامعية ، جامعة عين شمس مصر ، بدون تاريخ ، ص 12.

بدا هذا التيار في الظهور مع المهندس فريديريك لودلاي في دراسته على 300 أسرة من أسر العمال في مناطق مختلفة من أوروبا وآسيا. وسميت بالدراسات الامبريقية لأنها تعتمد على ملاحظات و مقابلات وتواريخ وبيانات احصائية عن ميزانيات الاسر. وبالرغم من ان الدراسة اهتمت بالاساس باحوال العمال وظروف حياتهم الا انها اتخذت من الاسرة وحدة اساسية للدراسة منطلقا من فرضية ان سمات المجتمع تتحدد من خلال نمط الاسرة. وانتهت الدراسة الى ثلاث نتائج تصنيفية للاسرة و هي كالتالي :

1- الاسرة الابوية : و التي تعتمد على سلطة الاب وسيادة الاعراف و التقاليد ويعرف هذا النوع من الاسر الاكثر انتشارا بين العمال المنتمين لاسر فلاحية .

2- الاسرة الغير المستقرة : تنتشر بين العمال الذين ترتبط حياتهم بنظام المصنع في غرب أوروبا ويتسم هذا النمط بتحليل الروابط التقليدية و سيادة الروح الفردية .

3- اسرة النسب : هي لا تخضع للسلطة الابوية ولكنها تحافظ على التقاليد وقد ارجع لوبلاي هذا الاختلاف بين الانماط الاسرية الى اختلاف في طبيعة النظم الاجتماعية.

ج- التيار الحضاري الثقافي :

يربط اصحاب هذا التيار بين البناء الحضاري و بين انماط معينة من الاسر فكل نمط

حضاري معين يقرر نوعا محددًا من الاسر تتناسق معه في الشكل و في القيم و في الوظائف. وقد ميز العلماء في تاريخ الحضارة بين ثلاثة انماط تناظرها ثلاثة انماط من الاسر ، مع التسليم بحتمية التداخل بين الابنية الحضارية ، وقد صنفت الاسرة على هذا النحو :

أ- أسرة الوصاية : يمتلك هذا النمط من الأسر القوة والسيطرة على جميع الأفراد المنتمين إليه ، فالأسرة في هذه الحالة هي من تتحكم في الثروة و الملكية وباقي الحقوق.

ب- الأسرة التقليدية : هي أسرة تقوم على التقاليد و يكون لها القوة ما للدولة ولذلك فهي تتميز بالقوة والتي تستمدّها من صرامة تقاليدها و اعرافها.

ج- الأسرة النووية : هي أسر هشة لا تتمتع بأي سلطة او قوة ، وتنتشر هذه الانماط حيث تكون الدولة مزدهرة وتنتشر المفاهيم¹ والقيم الخاصة بها.

د- الاتجاه النسقي : يعتمد هذا الاتجاه على افكار العالم تالكوت بارسونز التي قامت على تطوري الرؤية النسقية لرواد علم الاجتماع مثل : دوركايم وماكس فيبر وغيرهم من مؤسسي الفر النسقي الذين راو في الأسرة مؤسسة اجتماعية متكاملة الادوار لها علاقات ممتدة في محيطها البنائي.

ويرى اصحاب هذا الاتجاه ان الاسر تتكون من مجموعة من الادوار المحددة معياريا مع الاخذ بعين الاعتبار امكانية التداخل والتبادل بين الادوار وتختلف معايير تحديد الادوار حسب نوعية الدراسة ، فاذا كنا نبحث في ظاهرة الزواج فعلينا التركيز على دور الزوج والزوجة و الاولاد .وفي دراسة التنشئة يجب البحث عن دور الاب والام وباقي اراد العائلة ...الخ.

وهكذا تتعدد الادوار المعياوية ولكنها واحدة في معظم الاسر باختلاف اشكالها ووظائفها وانتماؤها الثقافية والحضارية². ويخضع نسق الأسرة للتغيير مثله مثل باقي انساق المجتمع

1- جي روشيه : علم الاجتماع الامريكي ، دراسات لاعمال تالكوت ترجمة محمد الجوهري دار المعارف ، القاهرة ، 1981، ص 48.

-احمد ابو زيد ، البناء الاجتماعي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الاسكندرية ، 1958، ص 19.²

، حيث يستجيب بطريقة تلاؤمية لجميع التغيرات الاجتماعية داخل بقية الانساق وذلك في مجالات التحضر و التصنيع و التقدم التكنولوجي بصفة عامة .

هـ - **اتجاه القوة وصناعة القرار** : تعرف الاسرة في ضوء هذا الاتجاه على انها مؤسسة يمارس فيها الافراد مبدا القوة انطلاقا من الادوار التي يحتلونها ، وبالتالي هي وحدة لاصدار القرارات التي يكون لها التأثير على الافراد و على المجتمع في عمومه ، فالقرارات في المواقف الاسرية هي التي تكشف عن درجة الاعتماد او درجة الاعانة . ويعتمد الباحثون في

الشان الاسري للكشف عن مقياس القوة انطلاقا من حجم و قوة القرارات التي يتخذها كل من الزوج و الزوجة وقد ارجعت دراسة blood (بلود) مصادر القوة للازواج تنبع من المصدر او الموارد التي يمتلكها كل فرد في سعيه لسد حاجيات الاسرة التي ينتمون اليها .

كما يرجع البعض ايضا مصادر القوة الى المكانة الاجتماعية التي ينتمي اليها كل فرد كعضويته في المنظمات الرسمية او التطوعية وغيرها من المراكز الاجتماعية التي يحتلها احد الأزواج خارج النطاق الاسري.

وصنف العلماء المعاصرون مؤشرات جديدة للقوة تمثلت في :

ا- القوة الشرعية المستمدة من النمط الشرعي للحقوق و الواجبات.

ب- القوة المعرفية : المستمدة من الخبرة والمعرفة .

ج- القوة القهرية المرتبطة بقدرة الفرد على تطبيق العقاب .

د- والقوة المستمدة من الاخرين الذين يوفرهم الحماية والدعم .

و هناك قوة اخرى خاصة وهي قوة المرأة التي غالبا ماتستمدتها من الرجل خاصة في المجتمعات التقليدية وتستمد جانبا اخر من قوتها من خلال الانشطة الانتاجية و المنزلية التي كانت تقوم بها.

2/- المدخل التطوري الارتقائي :

يتقاسم هذا الاتجاه المفاهيم المتقاسمة بين علم الاجتماع وعلم النفس فهو يعتمد على مصطلحات التخصيص مع مثل : مفاهيم الحياة الاسرة و الدور ونظريات الارتقاء و النمو والتطور ، و يحاول هذا المدخل ان يفسر الاسرة من خلال تداخل متغيرات نظامية و تفاعلية و يتطرق هذا الاتجاه الى مجموعة من القضايا النظرية يمكن ايجازها فيما يلي :

1- تقسيم حياة الافراد الى مراحل انتقائية ، كل مرحلة تتميز بخصائص معينة وبناءا عليه يمكن التميز في حياة الافراد على النحو التالي :

- مرحلة الطفولة .
- مرحلة المراهقة.
- الشباب.
- البلوغ ثم الكهولة.

2- تتغير ادوار الافراد حسب كل مرحلة عمرية كما تتغير دوائر العلاقات الاجتماعية من حيث الاتساع وعدد المتعاملين داخل الدائرة ، بناءا عليه تختلف الابعاء حسب كل مرحلة عمرية وحسب كل دائرة اجتماعية.

والمتعارف عليه ان منحنى هذه الادوار ينخفض و يرتفع حسب السن وايضا الدور .

اذن يعرف المنحنى ادنى مستوياته خلال مرحلة الطفولة وايضا مرحلة الشيخوخة ، اما مرحلة الشباب فان الابعاء تزيد بشكل واضح وذلك لتقلد الفرد ادوار اجتماعية متعددة.

3- تخضع الادوار التي يؤديها الافراد لمحددات اجتماعية و ثقافية تلزمه على اتباع نمط حياة معين يتوافق مع تلك المحددات . ورغم التزام الفرد بهذا النوع من المحددات الا انه يعتبر عنصر فعال في هذه الادوار .

الدرس الثالث : المقومات الأساسية للأسرة

تمهيد

رغم صغر حجم الأسرة باعتبارها المؤسسة الاجتماعية الأصغر في نظام اجتماعي متراس يحتوي على الكثير من المؤسسات الاجتماعية و السياسية والاجتماعية والثقافية... الخ. وعلى الرغم من تشعب العلاقات داخل هاته المؤسسات الا ان الأسرة تعتبر المؤسسة القاعدية التي تبنى من خلالها باقي الهياكل الاجتماعية ولا يمكن ان تكتسب هاته الخلية قوتها ومكانتها الاجتماعية الا من خلال مجموع المقومات التي تؤسسها.

المقومات الاساسية :

1- المقوم الاجتماعي : يتمثل المقوم الاجتماعي في شبكة العلاقات الاجتماعية داخل

الاسرة بين الزوجين وابنائهما فهي الركيزة الاساسية للاستقرار النفسي والعاطفي حيث يتشارك الزوجان الحيز المكاني و الزماني .وذلك لوجودها في اطار اجتماعي ذو ابعاد اجتماعية ونفسية .اذ ينتقل الشريكين الى فضاء جديد يقومان بتاسيسه وفق معايير حددها النظام الاجتماعي العام.وتقوم الحياة الاسرية في مضمونها على اساس التكيف المتبادل بين الطرفين من ناحية الإشباع الجنسي و العواطف وتحمل المسؤولية المشتركة في تربية الابناء و رعايتهم¹.

-ويرى المختصون في علم الاجتماع الاسري ان شبكة العلاقات الاجتماعية تتضمن العديد من الانظمة والعلاقات السائدة في المجتمع كالنظام الزوجي و النظام الابوي .النظام الاخوي و باقي الانظمة الداخلية الخارجية التي تشمل مجال التعاملات اليومي بين افراد الاسرة الواحدة ، اما اخرون فيرون ان المقومات الاجتماعية للاسرة فتتمثل في طبيعة هذه الاخيرة ونمط علاقتها مع باقي الانساق الاجتماعية الاخرى والمتمثلة في :

ا-النسق الزوجي : يتكون النسق من مجموع القيم والمعايير و الالتزامات المشتركة بين الزوج و الزوجة .وما يحمله من الوظائف المحددة للطرفين وتتمثل هذه الوظائف في توفير الرعاية

1- زباني دريد فطيمة :الاسرة والتنشئة الاجتماعية للطفل .مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية و.جامعة باتنة .العدد 13 ديسمبر 2005 .ص10.

الكاملة للابناء ، كل طرف يحمل مسؤوليته الخاصة به وفق الدور الذي يشغله بالاضافة الى وظيفة الاشباع الجنسي والعاطفي والانفاق على الاسرة وحمائتها.

ب-النسق القرابي : يتضمن هذا النسق مكانة وادوار كل فرد في العائلة انطلاقا من اعلى مرتبة الى ادناها .فانطلاقا من هذا الترتيب يظهر نمط العلاقات المترتبة عن هذه المكانة وتتسم عادة الممارسات التي يتبناها الافراد اكبر سنا طابع الالزامية حيث يتعين على الجميع احترام تلك التصرفات كونها ناتجة اشخاص ذو نفوذ داخل اسرهم كالاب .العم .الخال.الجد...الخ.

-ويعمل النسق القرابي على تحديد الوظائف العائلية والمتمثلة عادة : التكافل بين اعضاء الاسرة الواحدة ، وتحقيق الهوية والحفاظ على مجمل العادات والتقاليد والقيم و الممارسات¹ التي يتبناها المجتمع عموما والاسرة على وجه الخصوص .وتعمل هذه الوظائف الموجودة في النسق القرابي على تحقيق التكامل و الاستقرار الاسري بين الابناء و اقاربهم.

ج-النسق الابوي : ويقصد به مكانة والوالدين ومايترتب على هذه المكانة من مجموعة قواعد سلوكية تضبط سير العلاقات الداخلية كنمط علاقة الاخ مع اخته او مع ابيه او امه ...الخ من العلاقات المتشابهة .

-وتشير الوظائف في هذا النسق الابوي مسؤوليات كل من الوالدين اتجاه ابنائهما بالاضافة الى مسؤوليات الابناء اتجاه والديهم وتشمل هذه الوظائف على الرعاية والحماية والتربية والتوجيه وتحقيق الامان و الاستقرار...الخ.من الوظائف الداعمة للاستقرار الاسري .

د- النسق الاخوي : يتكون من مكانة الاخوة ضغارا كانوا ام كبارا .فلكل مكانة ووظيفته المعينة ودوره الخاص به اضافة الى مجموع القيم والمعايير التي تتضمنها هذه المكانة وفق

نخبة من المتخصصين : علم الاجتماع الاسري_ الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات.مصر.2009.ص36¹

المسؤوليات المترتبة عن ذلك فالأخ الكبير يحمل على عاتقه تحسين سلوكه اتجاه الوالدين باعتباره أكبر إخوته وبالتالي يعتبر قدوتهم. و على الأخوة الأصغر منه طاعته و الالتزام بأوامره أما الأخوة الصغار فملزمون باتباع أوامر الكبار كما تضمن لهم مكانتهم الحماية والرعاية من طرف الأخوة الكبار.

2-المقوم النفسي : يعتبر المفهوم النفسي من أهم الركائز التي يقوم عليها نجاح الأسرة واستقرارها. كون هذا المفهوم يعمل على توفير الراحة والاطمئنان بين الأبناء وأبائهم أو حتى بين الأبناء أنفسهم، وتثبيت التربية الأسرية فاعليتها في تكوين وتقويم سلوك الأبناء انطلاقاً من سلامة و وحدة العلاقات الزوجية حيث ينعكس الحب والتفاهم الموجود بين الوالدين على نمط معيشة الأبناء وايضا على طبائعهم وردود أفعالهم .

و يعمل التشعب الحاصل بين الشريكين على ظهور انماط سلوكية للأبناء كالتفرقة و الصراع وعدم التأقلم... الخ من المشاكل الأسرية التي تبدأ من التوتر بين فردين وهما الزوجين لتنتقل الى المجتمع عبر الأبناء الذين يرثون جميع المكتسبات الفطرية والاجتماعية وال نفسية لأبائهم¹. وانطلاقاً من كون الأسرة هي المؤسسة التي تؤهل الفرد وتنمي استعداداته

لتقبل النماذج الاجتماعية الموجودة فاي خلل في مرتكزاتها و وظائفها التربوية سيؤدي لا محالة لظهور الكثير من الاختلالات النفسية والعقلية وبالتالي وجود اختلالات في الانساق العامة للمجتمع.

3-المقوم الصحي : تعتبر الأسرة المؤسسة الوحيدة التي تحافظ على عملية الانجاب فهي التي تمد المجتمع بالأفراد المهينين نفسياً وعقلياً واجتماعياً للتواصل و التعامل مع بعضهم البعض وفق رزمة من القيم و العادات والتقاليد و المفاهيم التي تم الإجماع عليها من طرف أعضاء المجتمع ومؤسساته .

- زيانى دريد فاطيمة ..مرجع سبق ذكره. ص 210.1

-وانطلاقاً من هذه الوضعية الانجابية لابد للأسرة ان تكون سليمة من الناحية الصحية لضمان سلامة الابناء و يؤكد الكثير من المختصين ان ضعف النسل وتدهوره يرجع بالدرجة الاولى للعوامل الوراثية خاصة في حالة الزواج من الاقارب لذلك يتوجب على الشريكين العمل على تأكيد العلاج والوقاية من جميع الامراض وذلك بهدف عدم توريث هذه الامراض للابناء .فسلامة الابوين الصحية تؤدي الى نسل سليم و بالتالي اسرة سليمة ومجتمع متعافي صحياً¹ .

-عادة عندما يتعرض احد افراد الاسرة لاي عائق صحي فان جميع افراد الاسرة يصيبهم الارهاق بسبب زيادة الاعباء و المسؤوليات خاصة في حالة المرض المزمن ويزداد التعب ويصير مضاعفا عندما يصيب المرض احد الوالدين .

اذ تتناقل المسؤوليات وتتعدد كون ان المرض وقع على المعيل .فالمهم بشؤون الاسرة تراجع بسبب مرضه وبالتالي تنهار الاسرة بسبب قلة المداخيل او لصغر سن الابناء باعتبارهم عاجزين عن التكفل بحاجياتهم الخاصة كتوفير مصاريف التمدرس والاكل و الشرب والعلاج...الخ من الاعباء التي عادة ما يتكفل بها الوالدين خاصة الاب.

-ان المرض في عمومه يؤثر بالسلب على استقرار الحياة الاسرية نفسياً واجتماعياً ويجعل الاسرة تفقد توازنها و استقرارها ولتحقيق التكامل الاسري لابد من توفير الصحة لجميع الافراد فسلامة الوالدين معناه ذرية سليمة خالية من الامراض².

4- المقوم الاقتصادي: يعتبر المقوم الاقتصادي من اهم المقومات التي يركز عليها بناء الاسرة ذلك ان عجز احد الشريكين (خاصة الرجل) عن توفير الحد الادنى من المصادر المادية سيمنعه لا محالة من اجراء مراسيم الزواج الذي سيكلفه اموالاً معتبرة .بالتالي وجود

-اميرة منصور يوسف على : محاضرات في قضايا السكان والاسرة والطفولة .دار الفكر .الاردن .2005. ص 187.¹
1- حنان عبد الحميد العنابي: تنمية المفاهيم الاجتماعية والدينية في مرحلة الطفولة المبكرة . دار الفكر . الاردن .2005. ص 187.

المال ضروري لتأسيس اسرة .بامكانها القيام بوظائفها المنوطة بها خاصة فيما يتعلق بتوفير الرعاية المادية للابناء من ماكل وملبس ومشرب ومسكن .

-كثيرا ما يتوقف الاستقرار الاسري على العامل الاقتصادي باعتباره العامل الرئيسي لاشباع الحاجات الاساسية للابناء التي تختلف من مرحلة عمرية لاخرى.ومن حيز جغرافي لآخر ولايعتبر الغنى الشرط الرئيسي لتحقيق الاكتفاء وانما يكمن ذلك في تحقيق التوازن بين الدخل و الانفاق انطلاقا من ميزانية الاسرة التي يجب عليها خلق موازنة بين الدخل والمصاريف.ويكمن نجاح الاسرة في تحقيق الموازنة العامل الاساسي في اشباع الحاجيات الرئيسية.والوسيلة الاساسية للمحافظة على بنائها المادي والنفسي وبغياب هذه القدرة على الموازنة يظهر عامل الفقر .

هذا الاخير الذي يؤثر على جوانب عدة من الحياة اليومية للافراد.كعجزهم عن العيش وفق المستويات الاجتماعية البارزة بالاضافة الى عدم قدرتهم على توفير العلاج والملبس ومصاريف التمدرس..الخ.من المصاريف التي لا مناص منها و اي تاخر عن توفيرها سيؤدي الى احداث خلل في النظام الداخلي للاسرة مما يبرز نماذج سلوكية تمتاز بالتمرد و الانحراف ...الخ من الامراض الاجتماعية التي سببها الفقر.

الدرس الرابع : الوظائف الاساسية للاسرة

تمهيد

تعتبر الاسرة عماد المجتمعات المتطورة فمن خلال ادائها الامثل تقوم بتكوين اجيال متعاقبة ميزتها الانضباط و الاستقامة وفق القيم العامة التي ينشأها النظام القيمي العام و بالتالي فان استقرار اي تنظيم لا يكون الا باستقرار النواة الاولى المكونة له ووجود اي انحراف من اي نوع معناه تراجع لبعض الادوار و الوظائف المنوطة بالاسرة و عليه لا يمكننا الحديث عن ظاهرة

الجريمة مثلا او غيرها من الظواهر الاجتماعية السلبية التي تعيشها الامم دون تسليط الضوء على الادوار الواجب اداؤها من طرف الاسرة خصوصا ومؤسسات التنشئة الاجتماعية على وجه العموم وبالمقابل البحث عن الوظائف المتخلي عنها من طرف نفس المؤسسة و التي بغيابها قيم اجتماعية غريبة عن مجتمعاتنا هاته القيم اسست فيما بعد لوجود ظواهر اجتماعية مستحدثة . وفيما يلي سرد لاهم وظائف الاسرة :

1- الوظيفة الجنسية :

تعتبر الاسرة هي الاطار الاجتماعي الوحيد الذي من خلاله يقوم الفرد باشباع رغباته الجنسية دون خوف من حدوث رفض او ملاحظة الطرف المحيط فهي المجال المشروع اجتماعيا ليشبع الفرد رغباته كلها بصورة يقرها المجتمع ويقبلها وفق قواعد تمثل في مجملها

تنظيمات اجتماعية تتحكم في العادات والتقاليد المجتمعية بناء على تعاليم دستورية الالهية.

ومن بين الاسس في هذه الوظيفة الحساسة هو نمط التربية الجنسية التي يجب ان يتلقاها الفرد اذ يتحتم على كل الاسرة اعطاء انماط تربوية سليمة وواضحة للسلوكات الجنسية وذلك تقاديا لوقوع اي انزلاقات ف هذا المجال ، فالمتعارف عليه في الاسرة العربية عموما والجزائرية على وجه الخصوص هو التكتم او انعدام ان صح التعبير التربية الجنسية السليمة للطفل ، مما يجعل هذا الاخير محتارا بين صحة المعلومات (التي يملكها رغم قلتها) وبين الكم الهائل من المعطيات المقدمة له (و المغلوطة طبعا) من طرف جماعة الرفاق ووسائل الاعلام و غيرها من الميادين التي تبعث افكار انفتاحية لا تتناسب وثقافة مجتمعنا العربي المحافظ ، وهذا التيهان بين قلة المعطيات و شحها من جهة و بين كثافتها و تحررها من جهة اخرى ، ادى بالفرد الى اختيار الطريق الاسهل وهو اشباع رغباته وفق معايير اخلاقية لا تتناسب وقيم مجتمعه ، مما يدفع بنا الى ملاحظة ظواهر كثيرة تتمثل في الجزائم و الانحرافات بكل انواعها .

تتيح الاسرة الفرصة لانجاب الاطفال و التكاثر و امداد المجتمع بالاعضاء الجدد ليحلو محل الاباء و غيرهم ممن غادروا الحياة فيغطوا حاجة المجتمع الى افراد يدافعون عن اوطانهم ليعملوا في مختلف النواحي الانتاجية و ذلك كله من اجل بقاء النوع البشري ودوام استمرارية الجماعة و ديمومتها. وتعتبر عملية الانجاب و التكاثر من اهم القيم الضرورية التي تحث عليها الشريعة الاسلامية فالقران يؤكد كل مرة على ضرورة التناسل لبقاء الجنس البشري ، تكاثروا تناسلوا فاني مباهي بكم يوم القيامة " حديث شريف ، ولا يمكن القيام بهذه العملية دون اطار الاسرة ، هاته الاخيرة التي تعتبر الاطار الشرعي لكل العلاقات الجنسية .، بل يتعدى الامر الى كون كل طفل يولد في غير هذا الاطار يسمى الابن الغير الشرعي ، اما الاطفال الذين تنجبهم الاسرة فهم اطفال شرعيين و رسميون يعترف بهم المجتمع الذي ينتمون اليه.

2- الوظيفة التربوية :

تلعب الاسرة دورا مهما في عملية التنشئة الاجتماعية فهي تؤسس لكل انماط السلوك وذلك ان الطفل وهو صغير اشبه مايكون بالعجينة القابلة للتشكيل كما انها تمتلك قوة وسائل الاتصال مع الافراد ما لا تملكه باقي المؤسسات الاجتماعية ، فهي (اي اسرة) هي اول وسط يلقي للطفل اللغة ، الكلام و انواع السلوكات المختلفة كما انها تعتبر الجماعة الاولى التي تعلم الطفل قواعد واداب السلوك والمعاملات و العادات والتقاليد و الاعراف و قوانين الدين و قيم الخير و الشر و الحسن والقبح و اللذة واللم و غيرها من معايير العمل و السلوك فالاسرة كانت و لازالت تقوم بنقل التراث الاجتماعي والثقافي من جيل الاباء الى جيل الابناء فمن خلالها يكتسب الطفل شخصيته نتيجة احتكاكه الدائم و المستمر باعضاء عائلته ومن هنا يتضح مدى قدسية هذه المؤسسة التربوية التي تساعد دائما على ديمومة المجتمعات وفق نظم ومعايير

-حسين عبد الحميد رشوان : الاسرة والمجتمع ، مؤسسى شباب الجماعة ، الاسكندرية القاهرة ، 2003 ، ص 1.46

اخلاقية ثابتة و اي خروج عن هذه الوظيفة المنوطة بها ستؤدي لا محالة الى بروز انحرافات اخلاقية لا حصر لها.

3- الوظيفة الاقتصادية :

تعتبر الاسرة الجماعة الاولى المسؤولة عن توفير الحاجات المادية لافرادها فهي المكلفة رسميا باطعامهم وايوائهم وكسوتهم ، اذ تعتبر مسؤولة بالدرجة الاولى على كفالتهم المادية والتراجع عن دورها الاقتصادي هو اخلال بالوظيفة الاساسية لها. وفي عصرنا الحالي و نتيجة لتطور وسائل الانتاج اصبحت الاسرة تمثل وحدة انتاجية استهلاكية في الريف ، ووحدة استهلاكية في المدن واصبح الابناء و الزوجات يشاركن بنصيب كبير في العمل الصناعي كما اصبوا يساهمون في دخل الاسرة واصبح للمرأة دورا واضحا في اتخاذ القرارات الاقتصادية المتعلقة بالشراء و توزيع ميزانية الاسرة على بنود الانفاق المختلفة¹.

هذا التغير في النمط الاقتصادي اثر بشكل واضح على الوظائف الاخرى للاسرة فبعدما كانت الام هي المسؤولة عن تربية اولادها صار هناك مؤسسات اخرى مساهمة في هاته العملية كرياض الاطفال و الحاضنات ... وغيرها ، هذا بسبب خروج المرأة للعمل و تحملها لاعباء الاسرة المادية هذا التغير ساهم الى حد ما في ظهور نماذج ثقافية جديدة وسلوكيات اخلاقية مستحدثة كونت مظاهر ايجابية واخرى سلبية .

وبما اننا ندرس الجانب السلبي لبعض الظواهر الاخرى ارتائنا الربط بين وجود الخلل في الوظيفة الاقتصادية للاسرة و بين بروز بعض المظاهر الانحرافية خاصة فيما يتعلق بالانحرافات المتعلقة بالمرأة هاته الاخيرة التي قامت بالتخلي عن ادوارها الاساسية طواعية منها او قسرا فنتج هناك اضمحلال كثير لاهم القيم الاجتماعية الطابطة لسلوك الفرد وتوجهاته. كل

- صلاح الدين شروخ .مرجع سبق ذكره ، ص71.

هاته التفاصيل سيتم التطرق اليها في الملاحق الحالية من خلال الربط بين تراجع الاسرة عن دورها و بين بروز ظواهر اخرى غريبة عن مجتمعاتنا العربية و الاسلامية.

4- الوظيفة العاطفية :

المنزل هو البيئة المثلى لتربية الطفل عاطفيا ففيه يتعلم التعبير الانفعالي و العواطف المختلفة كالحب و الكره و الغيرة والغضب لفكرة او مذهب او معتقد كنتيجة لعلاقته الحتمية مع الوالدين و الاهل بالاضافة الى مجموع المواقف التي يتعرض لها اخوته او اقاربه ويجمع الكثير من المختصين في علم النفس و الاجتماع على ان جميع الامراض النفسية التي يعاني البالغون الان ماهي الا تركمات لعدة سنوات امتدت الى الطفولة المبكرة و اي خلل نفسي في تركيبة الفرد وشخصيته ماهو الا خلاصة لمواقف صعبة حدثت للطفل او حدثت امامه وفشل الاهل في علاجها او عالجوها بطريقة خاطئة كالصراخ على الاطفال وضربهم عند اتكابهم اخطاء بسيطة تتعلق بالدرجة الاولى لقلة خبرتهم او لسوء تقديرهم الامور ، نتيجة هاته المعالجة العنيفة لهاته المواقف يولد فردا متمردا عدوانيا عنيفا لا يحسن الحوار و المناقشة بل يستعمل القوة بكل اشكالها كحل امثل لكل المشاكل التي يقع فيها ، وبالتالي وجود هاته الانماط السلوكية الخاطئة ماهي الا نتيجة تربية انفعالية غير صائبة مارستها الاسرة على اطفالها و ذلك وعيا منها بمقدار الخطا او تجاهلا منها لتلك السلبية في معالجة الامور¹.

5- الوظيفة القومية او الوطنية :

يطبع الطفل في منزله على المعاني الاولى لمفهومي القومية والوطنية وذلك من خلال استماعه الدائم للاهل في امور الحياة و الوطن و الامة و الحوادث العربية والاسلامية ، و الاحاديث القومية و اساطير الشعوب البدائية و حكاياتهم و اغانيهم... الخ ، مما يغرس الحمية في نفسه و يشكل الاطار المرجعي لسلوكه الوطني و القومي. وتلعب هاته التربة

- فؤاد البهي سيد : الاسس النفسية للنمو من الطفل الى الشيخوخة_، دار الفكر العربي ، 1975، ص 214.

النموذج ي دورا بارزا في تهيئة الطفل لكي يكون فردا صالحا ومواطنا مسؤولا عن تصرفاته فنتجت فيه (هاته التربية) روح النخوة والشهامة و البطولة وغيرها من القيم الاجتماعية الداعمة لاستقرار سيرورة المجتمعات وتنميتها.

وانطلاقا مما سبق ذكره من وظائف اتضح مكانة الاسرة في استقرار المجتمعات فهي تملك اي الاسرة الدور المطلق في عملية نمو وتفتح الطفل في صلب محيطه الاسري فيجد الاكثر ملائمة لنموه السليم ، واي تراجع عن اي وظيفة يؤدي الى ظهور اختلالات كثيرة تهدد بامن النظام الاجتماعي و استقراره وقد اجمع الكثير من العلماء المختصين في شؤون الاسرة ان المشاكل المعاشة و الصراعات التي تسود بين اعضاء العائلة الواحدة هي في الواقع دافع قوي الى الجنوح ، فالعائلة و نتيجة لعامل التصنيع والنزوح تقلصت و اصبحت تقتصر على الوالدين و الاطفال ، ولكن و على الرغم من قلة عدد الافراد الا ان هناك ابتعاد واضح بين نمط الجيلين فغالبا ما يكون مكان العمل بعيدا عن السكن وعند عودة الوالدين الى البيت يكونان في حالة ارهاق تام ،فتمضي الام الى مطبخها ويستقر الاب امام شاشة التلفزيون.مهملين بذلك دورهما الرئيسي في التربية و التوعية .

المحور الثاني : الأساليب التربوية : الأنماط و الأهداف و المعوقات

الدرس الخامس:انماط التنشئة الوالدية

تمهيد

يعتقد البعض ان تنشئة الفرد لها نمطا واحدا بمعنى ان الطفل يتلقى اسلوبا واحدا من التربية لا تتغير في حين ان للتنشئة اساليب مختلفة ، تختلف حسب كل مرحلة عمرية للفرد بالاضافة الى مكانته و دوره الاجتماعي ،فكل مرحلة معنية اسلوب تربية مختلف عن المرحلة التي تليها وتسبقها كما تختلف انماط التربية حسب الجنس و المكانة و الترتيب...الخ من العوامل والمتغيرات المحددة للاساليب التربوية.

1- انواع التنشئة :

ا- **التربية الاولى** :تمارس هذا النوع من التنشئة من طرف الوالدين او المقربون بالدرجة الاولى للطفل ، حيث لا يملك هذا الاخير اي سلطة اختيارية لما يقدم لهم من مبادئ و افكار وقيم ومعارف اذ تقبل كل ما يحيط به دون اي تمحص لما هو نافع او غير نافع و يعود هذا الاستسلام لنمط التربية الاولى بسبب عدم اهلية الفرد لصغر سنه وقلة معارفه و تسمى هذه المرحلة بمرحلة التوقعات اي ان الطفل يقوم بتصرفات انطلاقا من توقعات الآخرين اي ان يتصرف وفق ما يتوقعه الآخرون و هو بالتالي خاضع لارادتهم الجماعية دون البحث عن ما يخدمه او يريحه ، بل يسعى الفعل في هذه الحالة الى راحة المحيطين به انطلاقا من قيمة افكاره المكتسبة.

ب- **التربية الثانوية** : في هذا النوع من التربية يكون الفرد اكثر حرية في اختيار ما يناسبه اولا يناسبه من مفاهيم و قيم ومعايير وذلك لوصوله لمرحلة من النضج العاطفي والعقلي الذي اكتسبهما عند تربيته الاولى فانقلبه من الحيز الداخلي الضيق الى الحيز اكثر اتساع يساهم في خلق نوع من الوعي في اختيار سلم القرارات التي سوف يتم التعامل بها وفق المنفعة الخاصة للفرد و من ثم البحث عن ارضاء البقية باحتساب توقعاتهم وتنفيذها. وتعتبر التربية الثانوية مرحلة مهمة من مراحل اكتساب المعارف فالفرد في هذه الفترة يتعلم مهارات عديدة سواء كانت اجتماعية او ثقافية او حتى رياضية.

ج- اعادة التنشئة : بالعادة يمر الفرد بتغيرات متعددة سواءا في التربية الاولى او التربية الموالية (الثانية) وقد تتراوح هذه التحولات بين تحولات عميقة و اخرى سطحية لا تستدعي انتباه الجماعة ، بل تكون هناك فقط ملاحظات غير دقيقة يجهلها الفرد نفسه او لا ينتبه من هم اقرب اليه من المحيطين به.

وتعتبر المرحلة الثانوية من اهم المراحل العمرية التي يصاب فيها الفرد ببعض الانتكاسات الاخلاقية تمس جوهر ممارسته اليومية وعلاقته التواصلية مما يستدعي جهدا مكثفا من مؤسسات خاصة وعامة لاصلاح هذه التحولات الانحرافية التي اصابت الفرد، و تعمل المؤسسات على اعادة تاهيل اذ كان صغير السن (مؤسسات اصلاحية) او السجن اذ كان متقدما في العمر و لكي يتم تعديل سلوكه يخضع فيها لتوجهات و ارشادات و برامج تاهيلية و تعليمية لمساعدته على تغيير نمط حياته السابقة - هذه العملية تسمى اعادة التنشئة بمعنى اخر تعتبر هذه عملية اكمال او تصحيح بعض النقص في الاساليب التربوية السابقة¹.

وتشير عملية اعادة التنشئة الى حالتين مختلفتين هما : حالة الانسحاب و حالة الاستقبال ويقصد به في وضع الانسحاب هو ان على الفرد عدم انتمائه لنظام مجتمعي معين ذو القيم القديمة مع محيطه الجديد الذي قرر ان ينتمي اليه لاسباب عديدة قد تكون نفسية او اجتماعية و هنا يدخل بحالة استقبال ، اي استقبال مقومات مجتمع جديدة يختلف عن المحيط الاجتماعي الاول و بين الانسحاب و الاستقبال يقع الفرد في وضعيات اجتماعية متعددة اما ان تكون هناك توافق تام اوجزئي بين مستلزمات التنشئة السابقة و اللاحقة فيحصل الاندماج التام بين المجالين الا فما عنده و يستمر الفرد في الانتقال من وضعية الاخرى دون اي ضرر او احداث تصادم بين المجالين .

-بروم اورفيل ويلر : التنشئة الاجتماعية ، ترجمة علي الزعل ، دار الفكر ، عمان ، 1982، ص 14. ¹

وهنا تحدث مشكلة الثراء السلوكي اي انه يعيش في مجال اجتماعي جديد حاملا معه معاني سلوك النظام الاجتماعي السابق اي انه مرتبط قيما بمجال ترك العيش فيه وانسحب منه ، ويعيش الانسان في مجال مهم يرتبط به قيما و تعبيرا ادق يعيش الفرد زمانيا و مكانيا في مجال اجتماعي معين لاينتمي اليه قيما بل الى ما قبله¹.

د- التربية المتوقعة : يقصد بهذا النوع من التربية اعداد الفرد لتحمل مهام جديدة ، اي اعداده وتدريبه سلفا قبل دخوله مجالا اجتماعيا جديدا و ذلك بهدف تسهيل عملية الاندماج في المحيط الجديد، و قديما لم تكن هناك هيئات رسمية او مؤسسات خاصة تقوم بهذه المهمة و انما كانت تدرج ضمن نمط من التربية الثانوية حيث كان الاب يصحب ابناؤه لرحلات الصيد او قوافل التجارة اوحتى حضور دروس الشعر او مجالس العلم كي يورث منصبه و مكانته الاجتماعية و يعلمه ايضا ابجديات المجال الاجتماعي الجديد ، وهذا كله من اجل لعداده اعدادا صحيحا لتولي مناصب مهمة ضمن اسرته او قبيلته و كذلك الام التي كانت تقوم على اساس احترام قدراتها و خصوصيتها النفسية و العقلية والجسمية من اجل اعدادها لتصبح اما مستقبلية.

اما في عصرنا الحالي اصبحت هناك هيئات رسمية كقبيلة باعداد وتدريب الاشخاص المرشحين لتولي مهام معينة فتقوم هاته المؤسسات بفتح ورشات تدريبية و اعداد دورات تكوينية لاكتساب المهارات اللازمة بغية تولي المناصب دون الوقوع في مشاكل او عقوبات .

هـ- التربية الراجعة : ويقصد بها تحويل متلقي التربية الى مرسل لها او مصدرها يعني تحويل المنشئ الى منشا عملية التنشئة الاجتماعية وعادة ما يتكرر هذا النوع من التنشئة في ظل الاحداث الاجتماعية المتتالية او ما يسمى بالتحويلات السريعة حيث تصبح كل المؤسسات الام في تحدي واضح لتقدير القيم و المفاهيم و المسائل المعقدة و البسيطة

- رمضان موال سلمان : التنشئة الاجتماعية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1992 ، ص 14.

خاصة في ظل الثورة التكنولوجية الهائلة التي عرفها العالم فاصبحت هناك هوة كبيرة بين الاجيال .فقدما كانت نسبة التغيرات تقدر بحوالي (10 سنوات) اي ان التغيرات الحاصلة تقوم في مقدار زمني يقدر بعشرية واحدة و بالتالي هناك متسع من الوقت الاستيعاب جميع المستجدات الحاصلة سواء من طرف الابناء و الاباء على حد سواء اما في ظل هذه الثورة العلمية التي تعرفها المجتمعات اصبح هناك نوع من التغير المخيف للمستجدات لدرجة انه هناك نوع من القطعة بين المنشء و المنشا فالوالدين في الوقت الراهن لم يصبوا لديهم القدرة على فهم اللغة السائدة و المتداولة بين ابنائهم و ذلك بسبب اختلاف ة تباين مصادرهم و مشاعرهم المعرفية و الاجتماعية و

الثقافية ...الخ وبالتالي اصبح على الابناء توعية ابائهم بالمستجدات الحديثة الحاصلة و ذلك بغية خلق لغة تواصل مشتركة بينهم تسهل عليهم التعايش في ظروف اجتماعية و من هنا اصبح المتلقي (المرسل اليه) مرسلا لمفاهيم جديدة للاولياء (المرسل).

وتعتبر هذه الحالة طبيعية تواجه كل جيل بسبب التطورات و التغيرات التكنولوجية و

الاقتصادية و العلمية فكل جيل يكون بعد ولادته مستسلما للتنشئة القاعدية وبعد نضجه و تاسيسه للأسرة و انجابه الابناء يتحول الى مرسل التنشئة و في نهاية عمره او قبل ذلك يتحول الى مستسلم التنشئة وبين متلقي و مرسل التنشئة تتجدد هذه الاخيرة من خلال بروز انماط جديدة للتربية و مفاهيم جديدة و مبادئ وقيم ومعايير تتماشى مع ثورة التغيرات التي يعرفها العالم على جميع الاصعدة الاجتماعية و الدينية و الثقافية و السياسية و الرياضية...الخ¹.

- معين خليل العمر ، التنشئة الاجتماعية ، دار القرى ، الاردن ، 2004 ، ص 1.75

الدرس السادس : مصادر انحراف التنشئة الوالدية

تمهيد

لا تخلو اية تربية اسرية من انحرافات و اساليب تربوية خاطئة تكون في الغالب عن غير قصد من طرف المنشا ويعود السبب الرئيسي للوقوع في هذه الانحرافات الى سببين مهمين

:

ا_طبيعة تربية المنشئ في حد ذاته فكلما تربى الفرد بطريقة سليمة انتج نماذج تربية سليمة و العكس الصحيح.

ب-اليات التنشئة الاجتماعية و القائمة على مبادئ و اسس تتناسب مع عمر الطفل او قدراته العقلية او الجسمية و في العموم يمكن تصنيف الانحرافات التربوية انطلاقا من مصادرها او اسبابها اذ يوجد انحرافات مصدرها المربي.

ج- انحرافات مصدرها اليات التربية ذاتها.

1- انحرافات مصدرها المنشئ :

ا-تسلط الوالدين : تظهر مساوى فكرة التسلط اينما حلت سواءا تعلق الامر بالتسلط الاسري او المدرسي او حتى الوظيفي و تبدأ الاثار السلبية ظاهرة المعالم .عندما تصطب الطفل منذ بداية نشاته ووعيه بالمناخ او المحيط الاجتماعي الذي ينتمي اليه لان التسلط هنا سيصبح عقيدة لدى الطفل ثم يتبناها ثم يعيد انتاجها عكس الحالات المؤقتة في اماكن العمل او الشارع اوغيرها من الفضاءات الاجتماعية و تبرز مظاهر التسلط الاسري فاحيانا يكون من جانبين(الام والاب) و احيانا اخرى من جانب احد الوالدين وفيمايلي سنوضح انواع سيطرة الوالدية :

ب-سيطرة الاب : بما اننا نقيم في مجتمعات عربية اهم خاصية لها هي السيطرة الذكورية على افراد الاسرة و ذلك بسبب من مجموعة القيم المترسخة في فكر العقل العربي الذي يصور الذكر حاكما امرا ناهيا دون معارضة احد او اعتراض على ما يقول او يفعل و في هذه الحالة يخلف هذا الجو اطفالا طامعين مستسلمين غير معارضين لاي فكرة او تصرف ، لكن عندما تتاح له فرصة التعرف مع اطراف اخرين سيقوم الاطفال باعادة انتاج ما اكتسبوه من قيم ومعارف و مهارات و سلوكيات خاصة فئة الاطفال الذكور و الغالب هو

الطفل هو تقليد الاب في الشكل و المضمون ، اذ يحاول ان يكون نسخة من والده بسبب ذكوريته.

ج- سيطرة الام : تتساوي تاثيرات السيطرة الاموية على النشا عندما يتعلق بنفس حسن الاطفال الاناث حيث تحاول الفتاة ان تقلد امها و تبذل في خلق شخصية مماثلة عندما تصبح اما و لكن قبل ذلك تذوب الفتاة في قوقعة الاوامر و النواهي التي تسلطها الام عليها وبالتالي تعيش حالة الانسداد الفكري و العاطفي الى غاية تحررها من سيطرة والدتها .حيث تبدأ في اعادة عجلة التربية الى نقطة الصفر لكن الحال يتغير تماما في حالة فئة الاطفال الذكور حيث يعيش هؤلاء حالة من الاختلال الذهني بسبب تدهور صورة الاب المسيطر لديهم. سبب تحوله من كونه قدوة ذو سيطرة الى مركز تقهقر و انصياع للام و هذا عكس النموذج الاجتماعي المتداول .

ج-سيطرة الوالدين معا : في هذه الحالة يمتاز الاطفال بالانصياع التام للسلطة الوالدين و بالتالي تظهر شخصياتهم ضمن الشخصية المسيطرة و عادة ما يدخل هذا النوع من الاطفال في حالة اكتئاب و تقهقر نفسي و ضعف الشخصية وعزلة عن المحيطين بهم ، كما تظهر في فترات المراهقة حالات الانحراف وذلك من خلال المخالطة الخارجية التي يحاول فيها الابناء خلق جو خالي من العنف و السلطة بهروبهم الى هذا العالم (الشارع .جماعة الرفاق.موقع التواصل) يقع الابناء فريسة المؤثرات السلبية لهذه العوامل من مبرا التمرد يستعين هؤلاء في البحث عن منفذ للعبور الى مجال خالي من رقابة الاولياء وسيطرتهم الخائفة (حسب تفكيرهم).

2- ممارسة العنف الجسدي و اللفظي :

من بين اشهر الانحرافات التي يقوم بها الاباء في تربية ابنائهم تبني العنف كوسيلة رئيسية في العقاب سواء كان ذلك عنف رمزي او لفظي او جسدي مما يؤثر بالسلب على شخصية الابناء اذ يكبرون معتدون و عدوانيون فلا يحاولون الاندماج ضمن

محيطهم الاجتماعي بل يلجؤون الى القوة لفرض ارائهم و توجهاتهم سواءا تعلق الامر بعلاقاتهم داخل الاسرة او خارجها و عند الرجوع الى الاسباب الرئيسية لتبني العنف من قبل المنشئ نلاحظ وجود عدة عوامل اجتماعية نلخصها كالتالي :

1- العلاقات الهشة بين الأزواج يدفعها لممارسة العنف اتجاه الاطفال باعتبارهما نتيجة لهذه العلاقة .

2- انخفاض المداخل تؤدي الى توتر الممارسات الوالدية خاصة الاب فشله في اعالة اسرته يدفعه الى التشنج و عدم الارتياح سيدفعه لتفريغ تلك الطاقة النابعة من احساسه بالفشل وذلك باستعماله السب و الشتم و الضرب... الخ¹.

3- تعاض الوالدين او احدهما العنف في الصغر مما يجعلها مصدر لاعادة انتاج مفاهيم السابقة المبنية على العنف و يتعدى مفهوم العنف كونه ممارسات قاسية على جسم الطفل او سمعه وانما تمثيل ايضا في تبني مفاهيم اخرى اكثر عمقا تقوم على تكسير و تشتيت شخصية الطفل وسند بين تلك الممارسات تحميل الابناء اعباء تفوق قدراتهم الجسمية و العقلية و معاقبتهم في حالة فشلهم مما يولد لدى الاطفال حالة من الاكتئاب و النفور من اسرهم ما يؤدي بهم الى الانحراف من خلال مرافقة رفقاء السوء

1-حسين احمد محي الدين : التنشئة الاجتماعية والابناء الصغار ، الهيئة المصرية العامة لكتابة، مصر ، 1987 ، ص 62.

اوحى تعاطي بعض الممنوعات كالمخدرات والادوية المهلوسة كما يعتبر الاهمال نوع من انواع الاذى الذي يلحق بالاطفال بسبب صغر سنهم و احتياجهم الدائم للاهتمام و الحب والحنان.

4- الشتم المتكرر للطفل عند قيامه سلوك غير مرضي او عند فشله في تادية المهام الموكل اليه مما يشعره بالانتقاص من مكانته وسط اصحابه من المدرسة والشارع او احد افراد اسرته و عادة ما يلجا الوالدين الى تسمية اولادهم اسما مقية يكرهونها و لا يودون سماعها وذلك ما يدفع بالاهل استعمال هذه الالقاب بنية التخويف.

5- الطعن في قدرات الطفل من طرف الوالدين يعتبر من اكبر انحرافات التنشئة التي يتبناها حيث يقومون (اي الاهل) بوصف اولادهم بالغباء او قلة الفهم او مقارنتهم بباقي الاطفال للانتقاص من مكانتهم ،فالبعض من الوالدين ينادي احد ابناؤه بالغبي او الابله او الاعمى الى اخره من من الالقاب المهينة و تمثل هذه الاساليب الخاطئة في تربية الطفل يصبح هذا الاخير بارعا في الكذب و تاليف القصص الخيالية بهدف الافلات من العقاب و بذلك يحقق الطفل جميع مخططاته بعيدا عن رقابة الاهل بفضل المهارات النفسية و السلوكية التي اكتسبها من خلال مراوغة فهو قد يظهر مشاعر الحزن وهو في قمة سعادته او يظهر السعادة و الخوف و ذلك للظهور بمظهر يرضي الوالدين¹.

6- **التخويف:** كثيرا ما يعتمد الوالدين كلاهما او احدهما على تبني فكرة تخويف الابناء لضمان تربيتهم تربية تتوافق مع افكارهم وقيمهم كما يعمل الاباء على تخويف ابنائهم كمبدأ عقابي في حالات الفشل او حالة العصيان التي تنتاب الاطفال و يعتبر هذا المبدأ

¹ - denisoff serge .R : an introduction sociologie.mac million PNB.1979.new york .pp 140.149.

(اي التخويف) من المبادئ الخاطئة التي ينتهجها المربيون مما يولد سلوكا مصطنعا لدى الاطفال بمعنى انهم يعملون على اظهار الطاعة و الالتزام بقواعد بحضور الوالدين اما حين غيابهم فهم احرار لكل تصرفاتهم و ذلك لسبب عدم قناعاتهم بالمبادئ التي اعطيت لهم ومن هنا تكمن ضرورة تربية الاولاد على التفهم و الاقناع باستعمال الحوار و التواصل الدائمين بعيدا عن كل اساليب الاكراه و الضغط اللذان يولدان ممارسات موازية تهدف الى تحقيق الرضا الظاهر ولكنها في الغالب تاتي من ورائها جميع انواع التمرد والعصيان و اللامبالاة . ويمارس الوالدين التخويف كمبدا من مبادئ التربية انطلاقا من ممارسات مختلفة يمكن تلخيصها فيمايلي :

ا- التخويف بالحرمان من احب الاشياء للطفل كعدم اللعب او عدم ممارسة نشاط معين.

ب- التخويف بقطع العلاقات من الاشخاص الذي يحبهم الطفل كالجد والجددة ، او احد الاخوال او الاعمام او حتى احد الوالدين اذ كان هذا الاخيرين في حالة انفصال مما يؤدي بالطفل الى الحرمان العاطفي مما يدخله في حالة الانعزال او الانكسار.

7- **التباعد بين الجيلين (زمانيا وقيميا)** :ربو اولادكم لزمان غير زمانكم ان تباعد الاجيال يؤدي الى ظهور فجوات بين الاباء و الابناء ذلك ان القيم تتغير بتغير الزمن وبالتالي سيلقى كل جيل قيم جديدة تتناسب و الجيل الذي يتنتمي مما يؤدي الى التوتر والانتقال الى ظهور ممارسات او انماط عيش جديدة تختلف عن سابقتها ظهور فيخلق تصادمات خاصة اذ يعمل الاباء على الزام ابنائهم بمبادئهم و قيمهم التي اكتسبوها دون مراعاة الفروق الزمنية فينتج عن ذلك تقاطع و عدم التوافق بين الجيلين.

من بين الانحرافات التي تتكرر عادة لدى الاسر في عمومها و الاس العربية على وجه الخصوص تدخل افراد العائلة في تنشئة الاطفال مثل تدخل الجد و الجددة والعم و الخال او حتى احد الجيران او المعارف الوالدين او الاقارب فزيادة التباعد الزماني بين الجيلين

يضاف اليه تدخلات الافراد الغير الممنتمين للأسرة يولد لدى الطفل نوعا من التذمر و السخط بسبب الكمية الهائلة من الالتزامات المتعددة المصادر التي تجبر على اتباعها دون وعي منه او معرفة مما يدفعه لاحقا الى التمرد و لرفض بمبادئ تربيته فيلجا الى انماط سلوكية حديثة موازية يجدها لدى جماعة الرفاق او في الشوارع اوحى وسائل الاعلام.

2- اتحرفات مصدرها اليات التنشئة :

1- الاستعانة بالمربيات كبديل لوظيفة الام : من بين الظواهر الحديثة التي عرفتها المجتمعات المعاصرة خاصة المجتمعات ذات المستوى المعيشي المرتفع الاستعانة بالام المربية رغم وجود الام الحقيقية حيث قامت هذه الاخيرة بالاستقالة من ادوارها الرئيسية المتمثلة في التربية و المتابعة والرعاية و بين المتلقي والمستقبل يضيع الطفل بين القيم الاصلية والقيم الحديثة فعادة ما تجلب المربية معها مجموعة من القيم والمبادئ و الممارسات اليومية التي قد لا تتوافق مع التربية القاعدية الاسرية للطفل ويؤثر هذا التغيير في نمط تربيته كما يؤثر في طباعه و سلوكاته اليومية و علما ان الطفل لا يحمل الوعي التام بما يدور حوله كما تخونه الكلمات للتعبير عن دوافعه من مشاعر واحاسيس وعواطفه الا انه يعاني من عجز نفسي وعقلي بسبب النقلة العاطفية التي يحدثها تبادل الادوار بين الام البديلة والمربية فعلى الرغم من تفاني هذه الاخيرة في احداث التوازن الا ان الطفل سيبقى يعاني من تبعات هذا النمط الجديد من التربية و بالاضافة الى التوتر النفسي الذي سيصاحبه طول الغياب هناك تاثيرات جانبية اخرى قد لا يظهر في السنوات الاولى للتربية ومن بين الملامح الجديدة للطفل هو اكتساب عدة تصرفات وممارسات جديدة كتعلمه الفاظ مستوحاة من قاموس مفردات المربية الخاصة اذا كانت هذه الاخيرة لا تنتمي الى نفس البيئة الاجتماعية للأسرة.

اكتساب تصرفات جديدة تتنافى التربية و القاعدية له و عادة ما يظهر هذا النوع من

السلوك عند الاستعانة بمربيات اجنبيات كما يحدث في دول الخليج اذ يتم الاستعانة بمربيات من دول افريقية واسيوية تختلف تمام الاختلاف مع المنطقة العربية فيقع الطفل في مشكلة الفوارق الاجتماعية والاخلاقية و الدينية ومن بين الكوارث التي سجلتها المؤسسات الامنية في عدة دول عربية و غربية هو وقوع الاطفال ضحايا جرائم البيتية و التي كان بطلها الخدم حيث يقوم هؤلاء بقتل بعض الاطفال او ضربهم او تعذيبهم او سجنهم انتقاما لاهاليهم بسبب سوء المعاملة وسبب تقاعس الاسر عن دفع مستحقات المربيات و في كل الاحوال يبقى القول المتعارف عليه : "اسوء ام في العالم هي احسن من اجود مربية او ام بديلة".

وبالاضافة الى الاسباب السالفة الذكر و المتضمنة مسببات انحرافات التنشئة نلاحظ ان هناك عدة اسباب اخرى يطول الحديث في شرحها ولا يمكن تلخيصها في صفحات محددة ومن بين تلك المسببات :

-الاطياء المتكررة التي تمارسها ادارة المؤسسات التربوية او الاساتذة في حد ذاتهم وتوجيه التلاميذ على استكمال دروسهم في منازل بغية المراجعة او الحضور للدروس الخصوصية التي ينظمها الاساتذة بحجة انخفاض المستوى الدراسي او حجة عدم كفاية الساعات المدرسية وبالرغم من تعدد المسببات تبقى النتيجة واحدة و هي خروج المؤسسات التربوية عن دورها الرئيسي المتمثل في التربية و التاديب قبل التعليم مما يجعل هذا المبدأ التربوي بعيدا كل البعد عن الهدف المنوط والمتمثل في التربية و التعليم و بالتالي يخرج التلميذ متعلما للكتابة و القراءة غير متمكن لاجديات الاخلاق والتربية .

الدرس السابع : معوقات التنشئة الاسرية الحديثة

تمهيد

يعتقد الكثير ان تنشئة الفرد تبدأ بولادته وتنتهي ببلوغه سن الرشد و ذلك بسبب اكتمال نضجه و تطبعه بطبائع المحيط الاجتماعي الذي ينتمي اليه و الا انه هذا الاعتقاد ابانه فشله انطلاقا من ديمومة عملية التنشئة حيث اكد المختصون في علوم التربية ان التربية تبدأ من ولادة الفرد وتنتهي بوفاة و يرجع السبب الرئيسي لديمومة هذه العملية الاجتماعية

الى مجموعة العوامل التي تعيق عملية التنشئة ومن بينهم هذه المعوقات المشاكل التي
تعرض مساس حياة الفرد وتنشئته و يمكن حصر هذه المشاكل في النقاط التالية :

1- التنشئة الخاطئة : يعتبر هذا النوع من التنشئة نتاج فشل الاولياء في تبين منهج
واطر واضحة في تربية ابنائهم بسبب عدم تكافئهم الاجتماعي و الثقافي و التعليمي
..الخ. وترتكز انماط التنشئة الخاطئة على النقاط التالية :

ا- فشل الوالدين او احدهما على تلقين الابناء المفاهيم الرئيسة للتفكير الصحيح ، كتتنظيم
الوقت و الوعي بمركز تواجدهما و مبادئ تعاملهم مع باقي المحيطين بهم فغياب هذه
المفاهيم عند تفكير الطفل يؤدي به الى نوع من الاعاقة الفكرية التي تمنعه من التواصل
الجيد و النجاح مع الاخرين.

ب- مبالغة الوالدين في اجراء النقد للابناء دون قصد حيث يعتمد الكثير من المربين على
مبدا النقد المتواصل للاطفال دون تبرير او التوضيح فالطفل في هذا العمر لا يعني جيد
محتوى تصرفاته بالتالي لا يفقه محتوى النقد الموجه اليه مالم يصحب بتقييم وتوضيح و
اعطاء البديل مع شرح الخطا و اعطاء طرق و مناهج تصحيحه لتجنب تكراره لاحقا.

ج- التركيز على العقاب دون البحث عن التصرفات الايجابية للطفل و يقع الكثير من
الوالدين في هذا النمط التربوي في التربية اذ يهرعون لمعاقبة ابنائهم عند الخطا و يتجاهلون
تماما المميزات او التصرفات الايجابية التي يبديها الاطفال كالاتزام النهوض المبكر
و النوم المبكر و الحصول على علامات جيدة ، والقاء التحية ...الخ من التصرفات التي
وجب تثمينها ترسيخها لدى الطفل الذي يتمتع بذاكرة جيدة يحفظ من خلالها جميع الاجازات
التي تلقاها و العقوبات التي حصل عليها و من هنا فان ازدواجية العمل (العقاب/الثواب)
يساهمان بشكل جيد في نمو متوازن للطفل.

2- تنشئة الانحراف : عادة ما تكون تنشئة الانحراف سببها الرئيسي الثقافة الفرعية و ليس ثقافة المجتمع حيث يتماذى اصحاب هذه الثقافة بالتمرد على قيم المحيط الاجتماعي و معاييرهم و يساهم في ترسيخ هذا النوع من السلوك المنحرف تجاهل الوالدين و ابتعادهم عن ادوارهم الرئيسية و المتمثلة اساسا في ابعاد الابناء عن كل المؤثرات الخارجية السلبية التي تساهم بشكل كبير في انحراف الابناء و انضمامهم الى عصابات الاحياء و باقي المجموعات الشبانية المنحرفة التي تتخذ من السرقة و القتل و الاعتداء على ممتلكات الغير وسيلة رئيسية للتعامل مع افراد المجتمع¹.

3- التنشئة الدونية: ينتشر هذا النوع من التنشئة عادة في محيط اجتماعي يمتاز بالخصوصية مقارنة بباقي الفئات الاجتماعية ، اذ يقوم الوالدين بقصد منهما او دون قصد بانشاء اطفالهم داخل جو اسري يمتاز بالتقليل من الذات و اعتبارها ادنى درجة مقارنة بالبقية و ينتشر هذا النمط التربوي في الاقليات الاقومية او العرقية او الطوائف المنبوذة لكن اكثر الطوائف التي تعرف انتشارا واسعا من خلال نمط تربيتها هم الطوائف او الطبقات الاجتماعية التي تعرف انخفاضاً اضحاً في مستواها الاقتصادي حيث تظهر ملامح الفوارق الاجتماعية بشكل ملفت من خلال اللمس و طرق الكلام و نوع المدارس

....الخ من المظاهر المادية التي تركز فكرة الدونية و تعمق عقد النقص لدى الاطفال بمساعدة الاولياء الذين يجعلون ابنائهم مداخل سجن تعاني يمتاز بتمركزه في اسفل السلم الاجتماعي.

4- تنشئة العزلة : تخيل لو انه الطفل تربي بمفرده سنوات الاولى من عمره دون التقائه بالآخرين او التعامل معهم فنقوم الام برعايته بمعزل عن تفاعلاته مع الآخرين فهي وحدها من تعمل على ارضاعه و اطعامه و الاهتمام بصحته و ملبسهالخ ما الذي ستوقعه لاحقا. كنتيجة عن هذه الحالة الانعزالية فان هذا الطفل سيجد صعوبة في الكلام و الفهم

¹ -رمضان موال سليمان ، مرجع سابق ، ص 54.

والتفكير ، بمعنى اخر تستعمل على انشاء طفل يعاني من جمود تام في قدراته العقلية و الفكرية ، كما تبين هذا النمط الانعزالي في التربية في تدني جميع الاستعدادات النفسية للطفل و بالتالي نتوقع بروز نمط سلوكي لفرد مختل عقليا او نفسيا.

هذه التجربة نفسها نستبعد تفعيلها على الطفل المنعزل اجتماعيا ومنه نلاحظ و جود مسار سلوكي متوحش لا يهتم بمبادئ المجتمع و لا ينحني للسلطة القانونية بحكمه الهوى و تقوده غريزته اينما شات و يعتبر القانون لديه نظريا لا يستطيع سماعه بل يعمل على التمرد عليه و رفضه نهائيا من اجل التقيد بقانونه الشخصي.

ونستخلص من هذه الافتراضات ان العزل الاجتماعي و الحرمان العاطفي يبقيان على تمرد الفرد او فردانيته و عدم تحوله الى شخص مؤنس تتسم بالسمات الشخصية الموجودة لدى عامة البشر بالاضافة الى السمات الاجتماعية التي تساعده على الاتزان و الاندماج الاجتماعي¹.

الدرس الثامن: المشاكل الاجتماعية الناجمة عن فشل الاساليب التربوية السليمة

1- ظهور مشكل الاضطرابات الاسرية :

تمهيد

ان التحضر الذي عرفته الاسر الجزائرية ساهم بشكل كبير او باخر في تغيير بنية تفكير الافراد باختلاف جنسهم او مستواهم التعليمي .فازداد تشبك علاقاتهم فيما بينهم كما انتشرت رقعة التواصل الاجتماعي بحكم ازدياد حجم فضاءات العمل الخارجي وزيادة موجهة التصنيع

- معمر خليل العمر ، مرجع سابق ، ص 1.42

و بروز ظاهرة العمل الماجور هذه العوامل دفع بالانسجام المطلق بين الاشخاص بحكم طبيعة العمل داخل المصانع وباقي المؤسسات الاقتصادية و الاجتماعية .لكن هذا النجاح في ميادين الصناعة والتجارة و الزراعة و غيرها قابلة الركود في مجال العلاقات الاسرية ،وتقلص في نمط التواصل بين ابناء الاسرة الواحدة و ذلك بحكم انشغالهم الدائم و العمل خارج البيت.

ومن الامور الملاحظة في وقتنا الراهن هو انطلاق الوالدين خارج البيت للبحث عن لقمة العيش و توفير مستلزمات الحياة الضرورية و يترتب على هذا ان يفقد الابناء الرعاية الضرورية لهم ، وغالبا ما تنتشر هذه الظاهرة في الطبقات الفقيرة و المناطق السكانية العمالية المتواجدة بالمدن الكبرى هاته الاخيرة التي تعاني من مشكل انعدام ظروف العيش الكريم .

وقد ادى هذا الاهمال الناتج عن غياب الرعاية الوالدية بسبب انشغالهم بتوفير لقمة العيش الى ظهور سلوكيات انحرافية لدى فئات الشباب ، وبالتالي كان الفقر هنا سببا رئيسيا في انتشار مظاهر الانحراف بسبب استعمال الاولياء وراء تحقيق الامن الغذائي مقابل نسيان الوظيفة الاساسية و المتمثلة في تحقيق الامن الاخلاقي الذي هو اساس كل استقرار يعرفه المجتمعات.

ويمكن القول ان الفقر بحد ذاته لا يشكل دافعا لظهور السلوكات الانحرافية و الا انحراف كل الفقراء و انما ترتبط المظاهر السلبية بالفقر اذ صاحب هذا الاخير نوعا من المطامع الواسعة التي لا تجد امامها الفرص لتحقيقها بالوسائل المشروعة وان وجدت هذه العلاقة فانها تشير الى خلل في النظام الاقتصادي الذي يؤدي الى تناقضات في البناء الاجتماعي و الفقر لا يكون ان بمفرده سببا لانحراف الابناء ولكنه يساهم بشكل واضح في ظهور الكثير من الاضطرابات السلوكية اذ لازمته سوء الرعاية و بالتالي فان تحسين الاوضاع الاقتصادية المادية لا يزيل بذور الجريمة من قلوب الاطفال و لكنه سيؤدي باتجاه تخفيف الميل للجرام من نفوس هؤلاء الابناء¹.

- علي محمد جعفر : احداث المنحرفون ، عوامل الانحراف ، جامعة لبنان ، بدون تاريخ ، ص 60¹.

وفي الاخير يمكن القول ان مجمل الاحداث التي ورد ذكرها ادت الى زعزعة كيان العائلة الجزائرية التي تخلت عن مجمل وظائفها التربوية و الاخلاقية مقابل انشغالها وراء تحقيق الغذاء و اللباس والسكن ، فالتصدع الاسري اثر بشكل مباشر على نمط تربية الابناء و تصرفاتهم لاحقا فالاسرة كما هو معلوم تعمل كوحدة ترعى وترشد الاطفال حتى يتمكنوا من تحقيق ذاتهم وسط جملة من التغيرات اما اذا فشلوا في حياتهم فهذا دليل واضح على فشل الاسرة في تادية وظائفها الاساسية خاصة بعد ان تنازلت المرأة عن ادوارها التربوية .

1-1 - التفكك الاجتماعي : تعرف هذه الظاهرة تجذرا عميقا في تاريخ الجزائر القديم و حتى المعاصر اذ لا ينظر اليها من رؤية علم الاجتماع او علم النفس بقدر ما ينظر اليها من زاوية تاريخية محضة و ذلك للوصول الى كنة الظاهرة وبالتالي متابعة سيرورتها و التنبؤ لاحقا بنتائجها و كما هو معلوم عند العام و الخاص عرف المجتمع الجزائري تفككا ممنهجا من قبل الاستعمار الفرنسي منذ دخوله 1932 و الى غاية الاستقلال و كان الهدف من تفكيك البنية التحتية للمجتمع هو التمكن من السيطرة في الافراد و تفكيك القبائل و

العشائر التي كانت تمثل قوة الشعب الجزائري بالاضافة الى انتسابه للعروبة و اعتناقه للدين الاسلامي .ومن اجل تحقيق ذلك قام الاستعمار الفرنسي بوضع مخطط "سيناتوس كونسولت سنة 1983" لتحطيم الاطار القبلي الذي يمثل صخرة صلبة في وجه فرنسا.فانشأت قوانين عديدة عملت في مجملها على سلب اراضي الجزائريين ، فغيرت نمط عيش الجزائريين و حول القبيلة الى دوار ، واصبح ملاك الاراضي خماسين لا اكثر عند المعمرين¹. واصبح هذا التفكيك للقبائل بداية لعمليات تفكيك اخرى حيث مجد النظام القائم حسبها النظام العائلي الذي كان يعتبر امتداد لاصول تاريخية طويلة بل كان يشكل هذا النظام خاصة القبلي حاجزا امام المستعمر لمافيه من صلابة تلهم الافراد المنتمين اليه اذ كان الافراد يتشاركون مسؤوليات

1- فتيحة حراث : التغيرات الطارئة على الاسرة الجزائرية بين القيم التقليدية وقيم العصرية . قسم علم الاجتماع ، جامعة الجزائر، 2004. ص 63

الجماعة و هذه القيم الجماعية و بالتالي مشاركة افراحها واحزانها ، حروبها و ماتمها ، وبعد تفكيكها تحولت هذه القيم الجماعية الى قيم فردية قائمة على الانانية و العزلة فوجدت العائلات نفسها مفصولة خاصة بعد تغيير القابها واسمائها و تفككت القبيلة التي طالما كانت تمثل النظام الاجتماعي الحامي للقيم وتقاليد الهوية العربية و الاسلامية ونجم عن ذلك تغيير اخر عكس علامات التخلف في المجتمع الاصلي خاصة بعد مواصلة انتزاع الملكية العقارية ، وتعرض سكان الريف لاشكال الاضطهاد والهجرة المتزايدة نحو المدن هروبا من القتل و البطش في محاولة عزل الاهالي عن الثورة من قبل الاستعمار الفرنسي و ادى ذلك الى نشوء قرى ومدامر تتكون من اكواخ القصب و القصدير على هامش المدن وضواحيها ، حيث بلغ عددها سنة 1954 حوالي 52000 كوخ في المدن الحضرية¹ و ادى ذلك الى تغيير القيم والعادات و الانماط السلوكية التي تختلف في الاساس عن الانماط السلوكية للمجتمع الاصلي .

وفي اطار هذا فقد تبين من الدراسات العديدة التي اجريت للبحث في مكانة الرجل التي تكون اساسا ثمرة عمله و يدخل في ذلك الاجر الذي يحصل عليه و الهيئة التي تكون لوظيفته و المكانة التي تمنحها له في مجتمعه المحلي .

وفي هذا الصدد نجد مثلا دراسة شنيدر التي تركز على اختلاف قدرة الرجل في التوفيق بين حياة العمل و الاسرة باختلاف المكانة المهنية اذ تمثل ثلاث مستويات من طبقة العمال الطبقة العليا ، الطبقة الوسطى العاملة ليحدد مدى ارتباطه المكانة المهنية للزوج بمكانته الاسرية و استخلص النتائج التالية :

ففي مستويات العمل العليا يرتبط الدور المهني للفرد ارتباطا وثيقا بدوره في الاسرة كما تتساوي مكانته المهنية في محيط العمل مع مكانة زوجته في محيط الاسرة و هو في ذلك يكرس وقتا

2- علي بوعتاقة : الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2007 ، ص 48.

ضئيلا لاسرته لانها تمثل جزءا ثانويا من حياته ، كما ان اهتمامه بشؤون اسرته لا يتساوي بنجاحه المهني ، اما اسرة الطبقة الوسطى فالزوج فيها مكانة اعلى من مكانة زوجته، و تعتمد الاسرة عليه في تدبير شؤون حياته المادية والاجتماعية كما ترتبط المكانة الاجتماعية للاسرة بمكانته المهنية و يتراوح دوره بالنسبة لاولاده بين السلطة المطلقة تارة والديمقراطية تارة اخرى.

وعلى العكس من ذلك نجد مركز الزوج في اسرة الطبقة العاملة مرتبط ارتباطا وثيقا بمكانته المهنية فعمله لا يتطلب منه عائدا ماليا كبيرا و مكانة اجتماعية عالية ، بل كثيرا ما يلتحق ابناؤه و زوجته بعمل اخر يساهمون بواسطة مداخلهم في اوقات الازمات او البطالة لذلك يرى شنيذر ان سلطة الزوج ومكانته في هذه الاسرة مهددة دائما بالخطر ، في حين يؤكد اخرون ان سلطة الاب تكون غالبا مطلقة و يرجع ذلك لاسباب عدة منها : ان الزوج

يظل دائما رغم مساعدة الزوجة او غيرها هو مصدر الاعانة المالية للاسر ، كما ان انخفاض مكانته المهنية كثيرا ما تدفعا للقيام بدور المتسلط في اسرته لتعويض مظاهر النقص التي يعاني منها في حالة عجزه او اخفاقه في تحقيق تواجه.

كل هذه المتناقضات التي عرفها الرجل ساهمت بشكل او باخر في انقاص من هيئته كذكر مؤثر و متسلط وبالتالي تدخلت عناصر اخرى فاعلة لتحقيق التوازن داخل البيت وبهذا عرفت الاسرة حالات مد وجزر في تقسيم الادوار وتنوعها فكانت النتيجة مباشرة ظاهرة للعيان في سلوك الابناء من خلال تذبذب انماط تنشئتهم وظهور سلوكيات و ممارسات جديدة اسست على قيم جديدة تتسم باللامعيارية و الانفلات.

1-2- انتشار الجريمة :

من المتعارف عليه عامة ان السلوك الاجرامي متواجد عبر عدة قرون مرتبط بالسلوك الانساني عموما وعرفت الجزائر على غرار كل البلدان انتشار هذا النوع من المظاهر منذ سنوات

عدة ، لكن الغريب ان العقدين الاخيرين شكلت مظاهر الجريمة هاجسا لدى الجميع لانها انتشرت بشكل مخيف في جميع اوساط الفئات الاجتماعية و ذلك بسبب تراجع وظائف الاسرة و تداخل الادوار للافراد سواءا تعلق الامر كونهم اباء او ابناء .

والواقع ان طبيعة المعلومات عن واقع الاجرام في المجتمع الجزائري يعتمد على مصدر وحيد وهو الاحصائيات الرسمية الصادرة عن اجهزة الامن والمحاكم التي تشير الى حجم ونوعية السلوك الاجرامي فالاحصائيات المتوفرة لدى الباحثين و الصادرة عن اجهزة الامن او عن مديريات العامة للسجون لا تمثل الصورة الحقيقية للاجرام الفعلي بكل انواعه كما لا تكشف عن الابعاد الحقيقية للسلوكات الاجرامية ، ذلك ان الكثير من الاشخاص المعروفين بسلوكهم الاجرامي غالبا ما يفلتون من الملاحظات القانونية لان ما يرتكبه الاشخاص من مخالفات سواءا تعلق الامر بجنح او جنایات يفوق اضعاف ما هو معروف او مسجل رسميا لدى الجهات المختصة ، على الرغم من ان السجون تكاد تغرق في تعداد المساجين الا ان شكاوي المواطنين لاتنتهي بسبب كثرة الاعتداءات عليهم .

ومن الملاحظ ان الجريمة هي اول نتيجة يتلقاها المجتمع بعد تنجح مؤسساته في ضبط سلوك الافراد ، سواءا تعلق الامر بمؤسسات الضبط المختصة كاجهزة الامن و الدرك ومراكز الشرطة او المؤسسات الموازية التي تعمل على تاديب المجتمع وتهذيبه كالمساجد و المدارس وباقي المؤسسات النوعية الاخرى و حول حجم و اتجاهات ظاهرة الاجرام في المجتمع الجزائري يمكن ان نذكر اهم نتائج الابحاث و الدراسات التي اهتمت و سلطت الضوء على واقع الجريمة و هي كالاتي¹:

- ظهور زيادة كبيرة في معدلات الاجرام خاصة بعد سنوات 1990 مقارنة بالسنوات التي خلت.

1- بقيادة زينب حميدة : اثر الوسط الاجتماعي في جنوح الاحداث ، اطروحة دولة ، غير منشورة ، الجزائر ، 2008 ، ص 1972.

- ازدياد نسب الجرائم الموجهة ضد الممتلكات و جرائم المخدرات .
 - ازدياد نسب استخدام العنف الذي اصبح اسلوبا يصاحب الاجرام في غالبية انماط و ظهور بعض الاتجاهات نحو الاضرار المتعمد باموال الاخرين بدافع الانتقام او بدافع التمرد او الثورة .
 - ظهور زيادة ملحوظة في اجرام الاشخاص ذكورا واناثا في المناطق الجنوبية من البلاد والتي كانت امنة قبل سنوات لخصوصية تلك المناطق.
 - ازدياد معدلات الجريمة في المناطق الداخلية مقارنة بالمراكز الحضرية.
 - زيادة واضحة في انماط جديدة من الاجرام كانت نادرة فيما مضى مثل الدعارة ، ممارسة اللواط وكل انواع الشذوذ الجنسي التي لم تكن تعرف فيما مضى.
 - ازدياد نسب الاجرام لدى فئات الاحداث وتساوي النسب بين الذكور والاناث.
 - تطور اجرام العصابات والذي يعرف بالاجرام المنظم يتعلق عادة بتهريب المخدرات والاسلحة وتزوير الوثائق والاموال.
 - ظهور زيادة مخيفة في اجرام الاناث مقارنة بالسنوات الماضية فلم يقتصر اجرامهن على المناطق الحضرية بل امتد ليشمل المناطق الداخلية و الجنوبية.
- من جهة اخرى يمكن الاشارة الى ان تقدير حجم الاجرام و تقييم ابعاده الكمية و النوعية لا يعكس الصورة الحقيقية لظاهرة الاجرام في الجزائر لان الاجرام الخفي لا يظهر في الاحصائيات الرسمية وهو الذي يثير المخاوف داخل التجمعات السكنية ، حيث اصبح السكان لا يشعرون الامان داخل بيوتهم جراء تكرر الاعتداءات المسجلة للبيوت او الشوارع و الخطير في الامر كله هو ان المرأة اصبحت تلعب دورا مهما في تسيير الجريمة و تنظيمها فبعدما كانت في الماضي ضحية بالدرجة الاولى صارت هي من تخطط و تنظم وكثيرا ماتنفذ¹، وهنا تكمن الخطورة فالمرأة التي كانت تربي و ترعى الاجيال عبر

- ابو الخير طه :انحراف الاحداث في التشريع العربي المقارن_، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، 1961، ص 1.254

سنوات عدة صارت مدرسة و لكن من نوع اخر ، وهنا يظهر حجم المنعرج الخطير الذي مرت وتمر به الجزائر ، اذ صارت المرآة عنصرا فعالا في انتشار الجريمة وتموقعها في العديد من المناطق الداخلية والساحلية ، وقد اثبتت العديد من الاحصائيات الرسمية لاجهزة الامن توزط الكثير من النساء في جرائم مختلفة تنوعت وتباينت من دعاره و سرقة ،وقتل و اجهاض و تجارة المخدرات ..

المحور الثالث : التغيرات الاجتماعية المؤثرة على أنماط و أشكال التربية في الأسرة الجزائرية

الدرس التاسع : الأسرة الجزائرية (النشأة ومراحل تطورها)

تمهيد

رغم كثرة الدراسات العربية والغربية حول نشأة الاسرة وتطورها الا ان هناك نوع من التقصير في تسليط الضوء على نشأة الاسرة الجزائرية وتطورها حيث ركزت اغلب الدراسات على الطابع الاثنوغرافي والمتعلق ببعض العادات والتقاليد التي كان الجزائريون يعيشها كأنماط السلوك عند الافراج وطقوس الحزن بالاضافة الى الممارسات الاخرى المتعلقة بطرق اللباس و الاكل والشرب...الخ.من التصرفات التي تعكس في مجملها سيورة نشأة الاسرة الجزائرية

يعرفها الاستاذ "مصطفى بوتفوشنت" (اي العائلة الجزائرية) "على انها عائلة موسعة .تعيش في احضانها عدة عائلات زواجية تحت سقف واحد يسمى الدار الكبيرة عند الحضر .اما عند البدو فتسمى الخيمة فنجد من 20 الى 60 شخص او اكثر يعيشون جماعة¹.

ويمكن التعرف اكثر على الوضعية الاجتماعية للأسرة الجزائرية من خلال الاطلاع على ثلاث مراحل مهمة في تاريخ الجزائر بداية من الفترة التي سبقت الاحتلال ثم فترة الاحتلال ثم تليها فترة مابعد الاستقلال .حيث عرف المجتمع الجزائري الكثير من التغيرات و التحولات التي اثرت بشكل مباشر على اشكال ظائف الاسرة وقد تمحورت هذه المراحل في الفترات التالية .

1- مرحلة ما قبل الاحتلال الفرنسي كان المجتمع حينها يتكون من مجموعة من القبائل و العشائر و على رأس كل قبيلة او عشيرة شيخ له مرتبة خاصة في محيطه الذي ينتمي اليه.فهو بمثابة القائد الروحي للقبيلة ينظم فيها كل الامور المادية والروحية اذ يتولى مسؤولية توزيع الادوار و الوظائف وحماية اعضاء القبيلة ورعايتهم وفك النزاعات التي تحدث بين الافراد و يعتبر الدين الاسلامي العامل الرئيسي لتماسك العائلات الجزائرية حيث كانت تعتمد في مجملها على المبادئ الدينية التي تحث على الالتحام والالتزام بالعادات والتقاليد الداعمة لوحدة الصف².

2- مرحلة الاستعمار : بعد دخول الاستعمار الفرنسي الى الجزائر .مرحلة مفصلية حيث قام هذا الاخير بتفكيك بنية النظام الاجتماعي الجزائري من خلال ضرب استقرار الاسرة ووحدها.فعمل في البداية على تفكيك النظام القبلي وذلك بتجريد القبائل من ممتلكاتها و

اراضها باعتباره الارض هي ووحدة العشيرة الاجتماعية و مصدر رزقها .وقسمت الاراضي على الافراد وقبل هذه العملية تم تفكيك العشائر من خلال زعزعة القاب العائلات الممتدة

1- مصطفى بوتفوشنت: العائلة الجزائرية، التطور الخصائص الحديثة .ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية .الجزائر .1984.ص 87.

- محمد السويدي : مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري . ديوان المطبوعات الجزائرية .الجزائر .1990.ص 2.89

واعطاء كل عائلة لقب مخالف عن العائلة التي تربطها صلة القرابة .فعلى الرغم من وجود اخوة في نفس القبائل الا انهم لا يحملون نفس الالقاب .والهدف من هذا العمل هو تجريد الفلاح الجزائري من عائلته القرابية التي ينسجها انتماؤه القبلي و بذلك حلت الملكية الفردية مكان الملكية الجماعية وبذلك انتقل النظام من كونه عشائري الى نظام ابوي يعتمد في بنائه على مجموعة من الاسر المتجانسة وبذلك بدا عهد جديد لشكل الاسرة ووظيفتها.

3-مرحلة مابعد الاستقلال : انتهت الحرب في الجزائر على جبال من جماجم .حيث سجل التاريخ ملايين الشهداء و الارامل والثكالى و المعوزين .دون ماوى او معيل .فساهم هذا الوضع في تفكيك الاسر الجزائرية وانهارها خاصة بغياب الاب الذي هوالمعيل الاول للابناء.مما تسبب في ظهور مشاكل حادة اثرت على استقرار النظام الاجتماعي عموما و الاسرة على وجه الخصوص وقد عرفت العائلات ثلاث انماط هي ¹:

ا-الاسر المحافظة : والتي تتوزع بدرجة اكبر في الارياف تتميز بالحفاظ على العادات والتقاليد والمحافظة على تماسك العلاقات مع الابقاء على مكانة الرجل باعتباره المسؤول الاول في ادارة شؤون الاسرة و مشاكلها.

ب-الاسرة الاتصالية : وهي الاسر التي تعتمد على النمط الريفي المحافظ بالاضافة الى الخصائص الحضارية التي تتمتع بها حياة المدينة كخروج المرأة للعمل و التعليم ورفع مبدا العمل بين الجنسين ...الخ.

ج- الاسرة المتطورة : وهي الاسر المتاثرة بالحياة الغربية و غالبا ما يكون افرادها قد تلقوا تكويننا اوروبيا بعيدا عن الحياة العربية كالزوايا و المساجد ، وقد ساهم النزوح الريفي الى المدن افقاد الاسر اشكالها و وظائفها حيث ظهرت الاسرة الزوجية او النووية المتميزة بصغر حجمها وتغير وادوار الفاعلين فيها.

¹ Dexlotres et debi :systeme de parente et familiales en algerie.puf paris .1965.p11.

مراحل تشكل الاسرة الجزائرية

1- مرحلة ظهور العائلة : امتازت العائلة في هذه الفترة بعدة خصائص اهمها التنظيم العشائري حيث يملك شيخ القبيلة او العشيرة السلطة المطلقة في تسيير الشؤون الداخلية و الخارجية للجماعة التي يتمركز على راسها ومن بين هذه الخصائص :

ا- الفصل بين الجنسين : حيث يمنع منعا باتا الاختلاط بينهما تحت اي ظرف. وذلك بسبب انقسام المجالي للجنسين اذ تتبع المرأة في البيت لتسيير شؤون ابنائها في حين يشتغل الرجل حيزه المكاني خارج البيت.

ب- العائلة وحدة اقتصادية مهمتها تحقيق الاكتفاء الذاتي لافرادها دون الاحتياج الى موارد خارجية.

ج- العمل على زيادة النسل وذلك من اجل تحقيق القوة البشرية وذلك للحفاظ على هوية العشائر ومكانتها بين باقي القبائل وتعمل العوائل في هذه المرحلة على تشجيع الانجاب خاصة فئة الذكور بغية الاعتماد عليهم في العلاقة وخدمة الارض.

2- مرحلة انقسام العائلة : بسبب المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية و السياسية والتاريخية شهدت العائلة الجزائرية تغيرا ملحوظا في شكلها ووظائفها اذ تغير شكلها من

عوائل ممتدة تتضمن عشرات الافراد. من اعمام واخوال وابناء العم و ابناء الخال بالاضافة الى الجد الكبير فانقلت الى اسر نووية تتضمن الزوج والزوجة و الاولاد منفصلة ومستقلة عن سلطة الجد الاكبر الذي كان يتمتع بالسلطة المطلقة في تسيير شؤون الحكم الداخلي للأسرة.

3- مرحلة ظهور الاسر النووية : ادى تفكك النظام القرابي الى ظهور نماذج اسرية جديدة لم تكن معروفة سالفا وسميت هذه الاسر بالاسر الحديثة او النووية .وكانت للظروف و

التأثيرات التي تلت الاستقلال تأثيرا مباشرا في تحول اشكال العلاقات الاجتماعية بين الافراد داخل الاسرة الواحدة ومن بين العوامل المؤثرة في تغير بنية الاسرة نذكر مايلي :

ا- عمل الدولة الجزائري على تعميم التعليم خاصة فئة الاناث فقد تم التشديد على انجاح العملية بكل الوسائل المتاحة وذلك للقضاء على مخلفات الحقبة الاستعمارية التي اثرت بشكل بارز على مستوى التعليم لدى الجزائريين.فانتشرت الامية والجهل بين الناس .

ب- ظهور استراتيجيات جديدة للتنمية الريقية في اطار التخطيط العمراني لتحسين المستوى المعيشي لسكان الارياف وذلك من خلال خلق فرص للجميع وخاصة في ظل تعيم التعليم.

ج- منح امتيازات مهمة للمرأة باقحامها سوق العمل وتعويضها لها عن الماسي التي مستها خلال الفترة الاستعمارية .

د-في ظل هذه الظروف ظهرت نماذج جديدة مخالفة تماما العائلة القديمة التي كانت تحتفظ بالسلطة المطلقة لشيخ القبيلة حيث تحولت السيطرة المرتكزة على نفوذ الذكر الى سيطرة تشاركية يتقاسمها افراد الاسرة الواحدة.خاصة بعد خروج المرأة للعمل .وتسلمها مهام تسيير شؤون البيت فاصبحت بيدها الكلمة مثلها مثل الرجل بسبب تقاسمها اعباء المنزل.

لكن وعلى الرغم من هذه التغيرات الشكلية الا ان الاسرة بقيت محافظة على الكثير من خصائصها خاصة فيما يتعلق بنظام القيم والعادات والتقاليد و النظرة الجماعية للسلوك الفردي خاصة فيما يتعلق بممارسات الانثى فعلى الرغم من خروجها للعمل وتحملها مسؤوليات البيت الا انها مازالت تحافظ على مكانتها داخل الاسرة وذلك لحفاظها على مهمتها الرئيسية وهي رعاية الابناء وتربيتهم وفق سلم القيم التي تؤكد العادات والتقاليد .كما يعتبر عامل الدين من

اهم العوامل التي ساهمت في الحفاظ على شكل الاسرة ووظيفتها .فعلى الرغم من التغيرات الكبيرة الا ان افرادالاسرة لم يتنازلوا عن مبادئ دينهم الاسلامي¹ .

الدرس العاشر : العوامل المؤثرة في تغيير بنية الاسرة الجزائرية

1- التحضير السريع الغير المبني على اسس دقيقة :

يقصد بالتحضير للانتقال من نمط حياة حديث وسلس حيث تزداد فيه مساهمة الافراد لمحيطهم الاجتماعي انطلاقا من عدة نواحي سياسية ، اقتصادية ، ثقافية وحتى دينية وتكون لهاته المساهمات اثر في مختلف العمليات مثل اتجاه حركة السكان و كذلك التحول في الاتجاهات و القيم العامة ، او الاتجاه نحو نمط خاص من التماسك و التكامل الاجتماعي ، و كان لعامل التصنيع اثر واضح في كل المجتمعات الحديثة ، خاصة الغربية منها ، طبعا مع تفاوت درجات هذا التأثير من مجتمع لآخر² .

- عمار هلال : ابحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاص .ديوان المطبوعات الجزائرية .1982. ص 127.¹
- سناء الخولي : الاسرة والحياة العائلية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1978 ، ص 391.²

والجدير بالذكر ان عدد كبير من العائلات الجزائرية غادرت الريف بعد تدهورت الحياة فيه وذلك بحثا منها عن مكان اخر تسترزق منه بعد ان اتلفت ملكيتها الزراعية بفعل سياسة الارض المحروقة التي تبنتها فرنسا ، كما افتقرت القرى الى الكهرباء والغاز و المياه الشروب و الطرقات ، هذه الاوضاع الصعبة كانت سببا دفعهم لمغادرة قراهم ومداشرهم وذلك بحثا منهم عن مصادر الرزق خاصة بعد النمو الاقتصادي الكبير و انتشار مظاهر الصناعة.الذي زاد من بروز تخصصات مختلفة ووفرت العديد من مناصب الشغل ، مما انعكس على اختفاء الكثير من مظاهر الحياة الريفية المتسمة بالهدوء والاستقرار والسكينة .

الى جانب هذه التغيرات الاقتصادية ظهرت هناك تغيرات من نوع اخر تمثلت في ابتعاد العائلات الجزائرية عن نمطها القديم المتسم بالتقارب و الوحدة والالفة .فلم تعد هاته الاخيرة تهتم بتماسكها العائلي في ظل تواجد الاسرة الجزائرية الصغيرة التي شهدت تحغيرا كبيرا لافرادها الذين اكتسبوا امتيازات مادية معتبرة مكنتهم من الاستقرار بالمدينة حيث التواجد المكثف لمختلف القطاعات كالتعليم والصحة و توفر المواصلات والفضاءات العائلية ، و غيرها من الظروف الحضرية الموالية لظهور التجمعات السكانية ذات الخصائص الثقافية و الاجتماعية الجديدة و استطاعو بذلك مسايرة الظروف الحضرية التي احدثت تغيرات اثرت على ادوارهم الاجتماعية التي لم تصبح وراثية -كما كانت عليه في العائلة التقليدية¹.

وفي الاخير يمكن القول ان عامل التحضر هو من اهم العوامل التي غيرت بنية الاسرة الجزائرية ووظيفتها ، بل تعدى اثر التغير الى المجتمع برمته ، فتغيرت سماته و اصبح اكثر عصرنة وتحضرا حيث تحولت على سبيل المثال العائلات المتعددة الافراد

- محمد بومخلوف : اليد العاملة الريفية و الصناعة الجزائرية ، دوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1991 ، ص 154.

بأكملها، الى مجموعة اسر فردية تضم الزوجين و الابناء فقط و تقاسم بذلك الاب و الام ادوارهما خارج البيت فظهرت بذلك الكثير من القيم التي لم تعد تحد من حرية البعض كاختيار الشريك مثلا بدون اي ضغط او اكراه للمرأة . كما كان يحدث سابقا عندما كانت تجبر على الارتباط باشخاص لاتجمعها بهم اي معرفة مسبقة و بتغير الوضع صار لابد من انتهاج نمط جديد للتنشئة الاجتماعية للفتاة باعتبارها صارت شريكا مهما في المعادلة ، اذ صارت لديها كامل الحرية في اتخاذ القرارات التي تخصها ، فلا يحق لاي كان اكراهها او الضغط عليها لتقبل قواعد سلوكية لا تتناسب مع وظيفتها الاقتصادية و دورها الاجتماعي.

2- نمو وتيرة التعلم :

لم يكن التعليم قديما من اولى اهتمامات العائلة الجزائرية بسبب صعوبة الحياة و العيش ، لذا كان من الطبيعي جدا ان تجد ثلثي المجتمع الجزائري امي لا يعرف القراءة والكتابة و القراءة ذلك ان الاستعمار حينها سد منافذ التعليم كلية ، فلم يصل الى قمة الدراسة الا قلة القلة الي صاحبها الخط او تقديرات اخرى يصعب او يستحيل تفسيرها لذلك اثر غياب هذا العامل المهم على طبيعة تنشئة الفرد و تكوينهم ، كون ان الهدف الاساسي لهاته الاسر هي البحث عن اليد العاملة و ليس المتعلمة¹.

ولكن بعد الاستقلال مباشرة عرفت الاسرة الجزائرية بعض التغيرات التي سمحت لها باكتساب ثقافة جديدة وهي ضرورة توعية الافراد وتعليمهم بغية رسم مسار مهني علمي يتناسب ومستجدات الواقع الحديث ، خاصة وان سياسة التعليم مارستها الدولة بكل

صرامة ، فجعلتها اجبارية في كل السنوات لانجاح هاته العملية عملت الدولة على انشاء المباني المدرسية في كل القرى و المداشير ، كما عملت على تكوين المعلمين وتاطيرهم

- محمد عاطف غيث : دراسات انسانية واجتماعية ، دار المعرفة ، الاسكندرية ، 1965 ، ص 348.

و تقديم المنح والمكافآت الدراسية لكي تزيل مبدأ اللامساواة في الدخول كما كان في السابق ، و تحقيق تكافؤ الفرص في التعليم على قدر الامكان¹.

وكان لنمو حركة التعليم وانتشاره اثرا كبيرا في تشجيع الجزائريين للتطلع الى مستوى اجتماعي و ثقافي يخلق انسانا جديدا يتماشى و او ضاع الحياة العصرية الجديدة ، وهكذا يغدو التعلم مطلبا سكانيا ينبغي توفره. كما يغدو عاملا مؤثرا في الخصائص السكانية واردة فاعلة في تعديل هذه الخصائص². فاخرجهم من العزلة واكسبهم شخصيتهم الخاصة ومكنهم من العمل و الصعود في السلم الاجتماعي .

وانطلاقا مما سبق ذكره يمكن القول ان التعليم يعد عاملا مهما في التغير الاجتماعي واحد القوى المحررة للأفراد والمجتمعات فكان له الفضل في زيادة طموحاتهم لطلب العلم و مكنهم من جهة من الشعور بروح الحرية في اتخاذ القرارات الهامة التي تتناسب و مصالحهم الشخصية من جهة و مصالح المجتمع من جهة اخرى. وفي الاخير يمكن القول ان اول مستفيد من انتشار العلم هي الفتاة فمن خلال تعلمها استطاعت فك عزلتها و اعتمادها على نفسها انطلاقا من رؤيتها الشخصية و هكذا صار للمرأة تموقعا مهما في بنية المجتمع وتركيبته.

3- الانفتاح الثقافي :

ساهمت وسائل الاعلام و الاتصال الحديثة في تقريب المجتمعات الى بعضها البعض ، حتى صار العالم اصغر من القرية ذاتها ، وبرز مفهوم العولمة ليعبر عن واقع وخصائص المجتمعات الجديدة التي تسيورها سياسات الانظمة الحاكمة لتلك الوسائل الحديثة حيث صار الاقوى هو من يهيمن على هاته الوسائل و يستغلها لخدمة مصالحه الشخصية على

- علياء شكري : قراءات في الاسرة و مشكلاتها في المجتمع المعاصر ، دار الثقافة ، القاهرة ، 1974 ، ص 174.
3- نجيب انطوان : محاضرات حول قضايا الشباب و المرأة العاملة في الوطن العربي ، مكتب العمل العربي، بيروت ، بدون تاريخ ، ص 71.

حساب الدولة النامية التي تملك سر قوت هاته التكنولوجيا كما لا تمتلك ايضا اي استراتيجيات لمواجهة هذا الغزو الثقافي الموجه ضدها بالاساس ، فتاثرت الثقافات المحلية من جملة الثقافات المهيمنة فغيرت من خلال هذا الواقع الجديد قيم وعاداتها و اعرافها واساليب تربيتها لاجيال الجديدة ، وهذا الذي وقع للمجتمع الجزائري الذي انفتح دون قيد او شرط على الثقافات الدخيلة وتاثر بها حتى صارت تمثل جزءا من ثقافته وبهذا اختلت المنظومة القومية و تجلى الصراع عند الاجيال داخل الاسرة الواحدة التي تاثرت كثيرا بهذا الوضع و فقدت الكثير من خصائصها التقليدية .

وكما كان للتعليم الاثر الايجابي الاول على الفتاة كان لوسائل الاتصال نفس القوة من التأثير لكن بصورة مخالفة لما كان عليه عامل التعليم ، اذ المرأة في وسائل التعليم الحديثة عبارة عن جسد يمكن استعماله واستغلاله دون قيد او شرط فصورت المرأة عبر كل المشاهد على انها مصدر للاغراء و التعرية ، وصار حب المال و الجاه هو اسمى الاهداف التي يجب اللهث ورائها للوصول اليها وبذلك غابت تماما معايير الحب

والاخلاص و الوفاء والحياء و غيرها من القيم الصائنة لشرف المرأة و عرضها وتعدي الامر الى التلاعب بالمصطلحات لتمويه الحقائق ة تمرير الواقع المناقض لاخلاقنا و

ديننا فصارت الفتاة الزانية والمنجبة للاطفال خارج اطار الزواج ام عازبة وهناك يحترق العقل في فهم هذا المصطلح العجيب ام عازبة ؟ كيف تكون الام اما عازبة ، وصارت مع هذا كله صالونات العري موضة تتنافس عليها الفتيات اليوم و بالتالي احيل الستار عن رزمة الاخلاق الحافظة لديمومة المجتمعات العربية الاسلامية و فتح المجال واسعا امام واقع يتسم بالانحلال و التحرر المفضوح وهنا برزت على السطح مظاهر لم تكن موجودة سابقا فقد كانت المرأة ضحية لكل الجرائم المرتكبة اما الان فصارت هي من تحفظ لهاته الجرائم و تديرها و تنفذها بحرفية كبيرة و بهذا تحولت من كونها الضحية

الى مجرمة بفعل تغير الانماط التربوية وبروز قيم اجتماعية تتناقض مع عادات وقيم المجتمع الاصلي المحافظ .

4- انشار ظاهرة العمل الماجور :

ارتبط ظهور العمل الماجور بالظروف الاجتماعية و الاقتصادية للاسر الجزائرية التي عرفت انتقالا رهيبا في نمط الحياة خاصة بعد انتزاع اراضيها من الاستعمار الفرنسي الذي حول بنية المجتمع من نمط فلاحى الى نمط اقطاعى صار فيه ملاك الارض "خامسة" على اكثر تقدير و بعد هاته المصادرة عمل الجزائريين على البحث عن مصدر رزق لهم يحفظ لقمة عيشهم و توفير احتياجاتهم الاساسية من ماكل وملبس وسكن وشرب.

وقد ادى هذا الوضع العسير اثناء الفترة الاستعمارية الى تطور مفهوم الراسمالية الكولونيالية و تفكير العائلات الجزائرية التي اضطرت على مغادرة اراضيها واملاكها

واللجوء الى اماكن اخرى بحثا عن مداخيل موازية تسد مستلزماتهم .فبرزت فكرة الهجرة نحو المدن بحثا عن توووفير واقع افضل ، وعرفت هذه الاخيرة تدفقا كبيرا للسكان خاصة بعد نيل الاستقلال الوطنى وبرز المخططات الصناعية التي تبنتها الدولة ، اذ انصبت نحو النهوض بالصناعات الثقيلة التي مهدت لانتشار العمل فى الوسط العائلى خاصة بعد ظهور التقدم التكنولوجى الذى كان له تاثيرات متعددة على بنية ووظيفة العائلة الجزائرية ، فظهرت التقنيات الحديثة فى مجال التصنيع و كثر التخصصات بتقسيم العمل كل هذه العمليات ادت الى تغيرات ملموسة فى قيم وسلوكيات العائلة التقليدية ، حيث تغير شكلها و تقلص حجمها و تغيرت نظرة المجتمع على العمل الخارجى الذى كان يمارسه الرجل والنساء على حد سواء ، فلم يعد حكرا على الجنس الذكري كما كان سابقا ، واتاح للمرأة الفرصة من المشاركة فى العمل الماجور و مساهمته فى ميزانية الاسرة واعتمادها على نفسها فى الاعالة بدل الاعتماد على اعضاء عائلتها كما كان عليه فى المجتمع التقليدى

هذا التحول في العمل ادي الى اقتناء حاجاتها بناءا على العمل الماجور و الاستهلاك الخارجي من الاسواق التي عرفت فيها الاموال النقدية ، توسعا كبيرا و اصبح اي عضو من الاسرة بإمكانه الحصول على عمل و امتلاك ملكيته الخاصة عوض الجماعية ، وان يمتن عملا يختلف من النشاطات التي يقوم بها اباؤه و اخواته واصبح يختار هذا العمل دون وصاية من الاهل ، فالحصول على اجر مستقل عن الاسرة مكن الاسرة الحديثة من تحقيق استهلاكهم الاقتصادي هذا التحول في العمل ساهم في بروز الفردانية و امتداد المصلحة الذاتية لان المظهر للعمل و الحياة اصبح كل فرد يتصل به اتصالا مباشرا محققا المصلحة الذاتية¹.

الدرس الحادي عشر: مظاهر التغير في الاسرة الجزائرية

1- سيطرة الطابع الفردي على العلاقات الاسرية :

وقد اتخذ الاتجاه الفردي مظاهر عديدة انعكس على تقلص وظائف العائلة التقليدية ، و ساهم في تحرر اعضائها من الارتباطات القوية بجماعة قرابتهم الممتدة . كما اختلفت القيم والاتجاهات التي يحملها الالباء عما اكتسبه الابناء في المجتمع الحضري اذ اصبح كل فرد من افراد الاسرة يميل الى مواجهة مصيره و مشكلاته الخاصة ويخطط بنفسه لحياته و مستقبله بطريقة فردية دون ان يشاركه اوليائه او اخواته او اقاربه للتدخل في حياته كما كان عليه في العائلة التقليدية اذ كانت رغبات الفرد تتوافق مع رغبات العائلة ، ولم يكن للفرد وجود في الواقع .انما كان مجرد جزء من العائلة فلم يكن يمثل وحدة اجتماعية قائمة بذاتها ، ولم تعد مصلحة الفرد تتطابق الى حد كبير مع مصلحة العائلة حيث تغيرت

- محمد عاطف غيث : التغير الاجتماعي في الوطن القروي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1967، ص 279.

شخصيته المنعزلة في الحياة الحضرية واصبح اكثر حرية من قبل ، اذ تمكن افراد الاسرة من التعبير عن رغباتهم و اظهار ميولاتهم و طموحاتهم الخاصة و اتخاذ بعض المواقف التي تتصل بمصالحهم الذاتية .

هذا التغير في الشخصية يمكن ارجاعه الى امتداد و توسع علاقاتهم الخارجية وكثافتها يتجاوز حدود النسق القرابي ، و الاطلاع على تاثيرات مختلفة من نماذج السلوك

خاصة بعد الاختلافات الواضحة بين مميزات الحياة في العائلة التقليدية و الحياة الاسرية الحضرية اين عرف التدريب الاجتماعي اتجاها واهدافا تختلف في الكثير من الاحيان عن نموذج التربية في العائلة التقليدية ، اذ ان تقلص حجم هذه العائلة اوجدت امتيازات متعددة للفرد كفرد ، اين تضاءلت السلطة المطلقة التي كانت مفروضة عليه و الممارسة من قبل الاباء و كبار السن في العائلة ، ولم يكن هذا التدريب يتطابق مع ما كان يتعلمه اباءه من التاكيد على اهمية العلاقات القرابية ، او على العمل الجمعي بل يؤكد في الطفل النزعة الفردية اكثر من النزعة الجماعية و العمل على تعليمه و تحقيق استقلاله الاقتصادي .

الى جانب هذا فمن بين المظاهر الفردية ايضا اختفاء الروح الجماعية في العمل اصبح لكل فرد من الاسر الحرية في اختيار العمل الذي يراه مناسباً له ويتمشى وطموحاته كما انه يعد المسؤول المباشر عليه و على مداخله المادية التي تعود بالفائدة عليه من دون غيره كما يمكنه من خلال الاجز الذي يتحصل عليه التصرف كيفما يشاء او ادخاره دون ان يجد اي ضغط من افراد اسرته وكذا الاختيار الفردي للشريك الذي يقاسمه فيما بعد حياته الاسرية .

2- توسيع دائرة اتصالات المرأة و خروجها للعمل : ان التغيرات المتتالية التي عرفتها الاسرة دفعت بهاته الاخيرة الى التخلي عن الكثير من خصائصها و مميزاته القديمة ، التي اصبحت لا تتماشى مع خصائص حياتها العصرية في الوقت الراهن ، فاستطاعت من

خلال ذلك الخروج من دائرة اتصالها المغلق الى تنظيمات واسعة من العلاقات الخارجية و الحياة الجمعية المنظمة التي عملت على تغيير ادوارهم و مكانتهم الوراثية ، فبرزت بذلك التفاعلات الكثيفة حيث اصبحت العلاقات الاجتماعية حصيلة تفاعل بين عدة اطراف مؤثرة هي الجماعات الاجتماعية و من ابرزها الاسرة .

هذه التفاعلات اسهمت في تشكيل شخصية الفرد الذي اصبح اكثر تطلعا لتوسيع دائرة اتصالاته ، وبالتالي تعددت جماعاته الاجتماعية التي اصبح يتاثر بها و يؤثر فيها ، و بما ان المرأة عنصر مهم في اي تركيبة اجتماعية ، تاثرت بشكل مباشر من جملة التغيرات التي نتجت عن التصنيع التحضر ، و ادخالها بحكم ضرورات التنمية الى الحياة العصرية بعد التخلي عن الحياة الانعزالية التي كانت نتيجة نمط تنشئتها التقليدي اثناء الفترة الاستعمارية ، واثناء موجة التصنيع قامت المرأة بالتخلص من جملة الضغوطات الذي كان تمارس عليها ، و دخلت ميادين الحياة بمختلف تخصصاتها . تعليم ، صحة ، صناعة ، نسيج ، زراعة ، و بالتالي ظهر مفهوم جديد لشخصية القاعدية للمرأة ، التي كانت تعيش ظل عامل الانتظار و التريث والترقب للحياة الاجتماعية الجديدة¹.

ان وضعية المرأة المعاصرة جعلتها تحظى ببعض الخصائص ذات الطابع الاجتماعي و الاقتصادي ، مما دفعها للانفتاح بشكل اكبر نحو العالم الخارجي من خلال مزاوله التعليم و الوصول الى اعلى الدرجات ، بالاضافة الى دخولها عالم الشغل مما سمح لها بالاستقلالية الاقتصادية خاصة انها لم تعد تشكل عبئا على اسرتها بل بالعكس صارت تساعد في مصاريف البيت و بالتالي صارت لها الكلمة المسموعة و القرار الصارم في تسيير الكثير من شؤون محيطها فصارت بذلك سيدة في بيتها و موظفة ممتازة في دائرة

¹ - carmel camaleri, la personnalité de base un concept sociologique puf ,paris ,1953,pp 57-60.

عملها لكن و على الرغم من جملة الامتيازات المادية والمعنوية التي حظيت بها جزء انفتاحها على العالم الخارجي.

الا انها اهتمت بقصد منها او بدون قصد وظيفة حساسة تمثلت في تربية ابنائها و الحفاظ عليهم من اي تاثيرات خارجية تسيء بشكل او باخر الى سلوكياتهم ومبادئهم كما ساهم هذا الوضع الجديد للمرأة بارتفاع درجة احتكاكها مع افراد المجتمع الخارجي مما دفعها الى الوقوع في الكثير من الاخطاء و الانحرافات ، وذلك انطلاقا من جملة طويلة من المعطيات اهمها تركيبها الفزيولوجية و النفسية غير الصلبة ، بالاضافة الى قلة خبرتها في تسيير شؤون بعض التخصصات الاجتماعية والاقتصادية .

هذا الوضع المتغير الجديد وهاته التركيبية النفسية ساهم بشكل او باخر في بروز مفهوم ظاهرة الجريمة النسوية .

3- التحول في مضامين العلاقات الاجتماعية داخل الاسرة الواحدة :

انطلاقا من التغيرات التي طرأت على بنية الاسرة الجزائرية و خصائصها ، صارت مكانة الفرد مرتبطة بمقدار انجازاته و مكتسباته المحققة على ارض الواقع فلم يعد نجاحه او فشله متصلا باسم او لقب عائلته ، و انما يرتبط به كفرد حيث يعمل هذا الاخير على تطوير منطقته الخاص فيثبت من خلال امتلاك شخصية ذات طابع فردي و مواصفات خاصة². تمكنه من من تحمل اتعاب مسؤولياته الذاتية ، فهو لم يعد ذلك الشخص المنعزل في العالم المحصور تحت طائلة السلطة العائلية ، بل اصبح حرا غير مجبر ان تكون له علاقات قرابية تسيطر على مصيره و حياته الخاصة كما اصبح اكثر تفتحا من حيث تقبله للاشياء وعدم الاعتقاد بالافكار التي لا تستجيب لمطالبه.

1 - مصطفى بوتفنشت ، مرجع سابق ، ص 295.
1-حكيمة بوباو ، اشكالية التحرر عند الشباب في المجتمع العربي ، كلية دراسات سوسيلوجية ، معهد علم الاجتماع ، العدد 02. ج1. عنابة ، افريل 1991، ص 41

ان التغييرات التي فرضتها التطورات على بنية المجتمع الجزائري من تغييرات اجتماعية وثقافية و اقتصادية ادت الى احداث تحول وتوسع في حدود المجال العائلي وتغيير

مضمون علاقات التبعية بانفتاح المجال النسوي وانفجار الحياة المنزلية بمشاركتها في النشاطات الاقتصادية و الحياة الاجتماعية وفتحت مجالات عديدة في قطاعات التدريس والتكوين و العمل في المؤسسات الاجتماعية و التوجه نحو نمط الاستهلاك و الحياة السياسية وهذا ما انتج شكل من اشكال التماثل بين عالم الرجل والمرأة و عمل على فصل ميزة التكاملية بين الجنسين .

وانطلاقا من كل هذه العوامل السالفة الذكر ، يظهر ذلك التباين في نمط العلاقات بين الجنسين فالانشقاق الذي حدث في البنيات التقليدية بالانتقال من نمط العائلة الممتدة الى نمط الاسرة النووية ومن ثمة الى الاسرة الاجيرة عمل على تحديد مفهوم مهم و هو تغيير دور المرأة وبروز اختيارها الشخصي في الامومة والزواج الذي يمثل في حد ذاته ترقية اجتماعية للمرأة "اذا تشير المعطيات الحديثة للعمل الماجور انه احدث تغيرا في منطق العلاقات بين الجنسين ، بالتطلع نحو صورة جديدة للزوجة بزوال علاقة التبعية و الخضوع للذكر ، التي كانت تعلق على كل القواعد الانسانية في العائلة الابوية"¹.

لان وجود هذه العوامل بصفة انعزالية يكون غير كاف لاحداث تغيير في المواقف و توحيد هاته الانماط التي من شأنها ان تبرز سلوك له قيمة مع الوسائل في الماضي و بالتالي ظهور صورة جديدة للمرأة اذ اصبحت الشريك الذي لا يمكن الاعتماد عليه والرفيق التام للرجل و القادر على الاهتمام بالمشاكل التي تشغله كما تم تاسيس بيت مريحا من خلال الاتفاق العميق الموجود في الميول و الافكار و الذي اصبح بالنسبة له المكان المفضل

¹ - pierre sartin : **la promotion des femmes**, édition hachette, paris, 1964, p 183.

الذي يقضي فيه معظم ساعات فراغه مما كان له التأثير على اتساع دائرة الاتصال و توطدت فيه المساواة و نتج عن ذلك انكسار واضح للمشاحنات التي كانت موجودة سابقا بين الجنسين خاصة لما اصبحت المرأة تعمل بالخارج و تنهك في ادارة عالم خارجي يوازي عالمها الداخلي و المتمثل في البيت و الاولاد.

4- التحول من جهة بنية المجتمع المنزلي الى مجتمع العيال :

ان التغير البنيوي و الانتقال من المجتمع المنزلي الى العيال او الحياة الزوجية صاحب تحول في الانماط الاجتماعية و الثقافية و التي قدم صورة جديدة لصفات شخصية لكل من الزوج و الزوجة و التي تعكس تطور سيكولوجية كل واحد منهما في اطار تفاعلها مع البنية الجديدة ، اذ تبين ان الرجل يبقى مرتبطا بالثقافة التقليدية التي تبرز من خلال علامات النظرة المتمركزة حول الانا و التقاطه القيم العصرية لصالحه لادراجها في الاشكال التقليدية للتفوق الذكري¹. اما المرأة فانها تبقى في الخدمة العائلية من اجل الانجاب و هذا ما يسمح بترسيخ الصورة الجديدة للأسرة تظهر فيها المرأة مشغولة بالحفاظ على مركزها بالنسبة للرجل. اي الحفاظ على نوعية العلاقات بين الزوجين و هذا من اجل تحقيق توازن النسق الاجتماعي و هذا من شأنه ان يسمح بتاسي نموذج ثقافي جديد ضمن النمط الحضري للأسرة هذا الاخير يثير موقفا ثنائيا من الاهمال و الحماية المتفاوتة في نفس الوقت اتجاه المرأة. وهي ميزة النظام الابوي فهو يمثل نمط تنظيمي لتوزيع الادوار تبعا للجنسين اذ ينحصر مجال المرأة في وظائف الحياة المنزلية و العناية بالاطفال خاصة اذا كانت لا تعمل في حين تعود للرجل مسؤولية العلاقة مع المجال الخارجي و تحقيق الدعم المالي للأسرة.

¹ - carmel cameleri,op, p 68.

وقد وجدت المرأة نفسها ضمن النمط التنظيمي الجديد في وضعية مهمة "لان النظام التقليدي كان يقوم على اساس تشجيع الزوجة اكثر على تزويدها من خلال شكل من التعويض بمعنى ان الوحدة الاسرية غير قادرة على تدعيم الانضباط فيما يخص تمركز الوسائل و تخفيض النفقات اذ تصبح الزوجة عنصرا للاحتلال البيتي¹. و يعتبر هذا الاخير نتيجة فصلها عن المساهمة في المسؤولية و في اتخاذ القرار.

الفصل الثاني عشر : ، اهم المصطلحات المستعملة في علم الاجتماع العائلي

تمهيد

اهم المصطلحات الرئيسية في علم الاجتماع العائلي :

¹ -carmel cameleri ,op,p 239.

لا يمكن التفقه في اي علم دون الاحاطة باهم المصطلحات الاساسية التي يتم استعمالها من قبل المختصين والعارفين بقضايا التخصص و تفاسيله و عليه يمكن التطرق الى بداية الاسهامات الاولى لتخصص علم الاجتماع العائلي و فهم مصطلحاته.

1- علم الاجتماع العائلي : هو احد فروع علم الاجتماع العام .يهتم بالاسرة بهدف تفسيرها وتحليلها ، وعرفه تالكوت بارسونز ان " العلم الذي يدرس العائلة دراسة اجتماعية و دراسة انساقها العمودية والافقية و نظم الاتصال الموجود فيها مع نظام السلطة والمنزلة ¹ ".يهدف علم الاجتماع العائلي الى تقوية الفرد باسرتة بالدرجة الاولى وبباقي افراد المجتمع الذي ينتمي اليه.كما يعمل التخصص على اثناء الحقل الاجتماعي من خلال مضاعفة الجهود المبذولة ، لاحتواء اهم المشاكل التي تعيق المسار السليم للانساق الاجتماعية والنسق الاسري بالخصوص .

2- الزواج : هو ارتباط شخصين بالعينة من جنسين (انثى ة ذكر) ولتكوين هذا الارتباط مدعوما اجتماعيا و يعتبر هذا الرابط بين الطرفين عقدا اجتماعيا و قانونيا يترتب عليه حقوق وواجبات لكا منهما (الزوج و الزوجة) و يعتبر هذا التعريف المقدم في وصف لانماط الزواج التقليدي حيث ظهرت في العصر الحالي خاصة بالمجتمعات الغربية نماذج جديدة حيث يصبح الارتباط مقتصر على الذكر والانثى وانما اصبحت هناك نماذج متعددة للعلاقات الزوجية .

3- الدور الزوجي :

يقصد بالدور الزوجي الادوار المنوطة لكل من الزوجة و الزوج و الناتجة عن تقسيم العمل في الاسرة و في السابق كانت مهام مقسمة الى :

1 - سعد ابو طه : علم الاجتماع العائلي ، مكتبة الطالب الجامعي ، خان يونس ، فلسطين ، ص 6.

أ- قيام الرجل بتحمل مصاريف البيت وذلك بدعمه ماديا وتسيير جميع شؤونه الحاصلة خارج اسوار البيت.

ب- بينما تتحمل الزوجة مسؤوليات المهام المنزلية المتضمنة ادارة البيت و تربية الصغار. وتشير الدراسات البحثية الى ان معايير تقسيم الادوار قد تغيرت تماما ، حيث حافظ الرجل على دوره التقليدي فيما تعددت ادوار الزوجة بعد خروجها الى العمل .اذ اصبحت تمتنن وظيفتين الاولى ادره البيت و رعاية الاطفال ، بالاضافة الى تقديم الدعم المادي للزوج.

4- الديناميكيات المنزلية :

هي كل التغيرات الحاصلة للعائلة ومه دراسة الاسباب المؤدية لذلك ، و ذلك طبعا انطلاقا من نمط العلاقات داخل اطار الاسرة ، كما يقصد بالديناميكية المنزلية ايضا الوضعية الاجتماعية للابناء مع الالباء و العكس ذلك خاصة في ظل الحجم المهول للمؤثرات الخارجية التي تعرفها الاسرة.

5- الادوار النوعية :

استمرت الدراسات الكلاسيكية لوقت غير بعيد في دراسة تقسيم الادوار بين الرجال والنساء انطلاقا من التنشئة الاسرية بعيدا عن المتغيرات الاخرى .فمفهوم الادوار النوعية يقصد به الاسباب المختلفة لكل من الجنسين والتي يجبرانه عن الالتزام انطلاقا من منظومة القيم والمعايير للمجتمعات التي ينتمي اليها كل طرف ، وغالبا ما يثار السؤال التالي : لماذا تحدث هذه الاختلافات في الادوار النوعية لكل منهما ؟

ويؤكد اصحاب الاتجاه السيكولوجي و البيولوجي على الاختلافات الداخلية للجنسين سواءا تعلق الامر بالسمات الجينية و حتى الاستعدادات البيولوجية التي تبرز صفات الرعاية و الاحتواء العاطفي لدى الانثى ، اما اصحاب الاتجاه الوظيفي فيرون ان الاجوار النوعية

ماهي الا تكملة كل نوع بشري للاخر وان تقسيم العمل بين الجنسين يزيد من استقرار الاسرة¹.

6- جماعات النسب :

هي نوع من انواع الجماعات القرابية ، التي تنمي الى اصل واحد لسلف مشترك وتسلسل النسب في خط واحد قد يكون في فرع الام ، اذا كان النسب اموي او فرع الاب اذا كان تتبع النسب ابوي ، اما تسلسل النسب الثنائي فيمكن تتبعه من خلال اي الفرعين على الرغم من التيارات التقليدية التي تشد على فكرة الرجوع الى الاصل او الالتزام بالمعايير البيولوجية.

7- الخصوبة البيولوجية : هي القدرة البيولوجية على تكاثر الافراد السكان ويقابل الخصوبة البيولوجية (القدرة على الانجاب) في علم السكان مفهومه الخصوبة الذي يشير الى الانجاب الفعلي للاطفال ، وتخضع معدلات الزيادات لعدة عوامل اجتماعية و طبيعية و حتى جغرافية.

8- الدراسات الاجتماعية للجنس :

لم تكن دراسة الجنس مثار اهتمام علماء الاجتماع مقارنة بالعلوم الاخرى التي بدأت انطلاقا من الاصول التالية :

ا/ علم البيولوجيا الطبية .

- علياء شكري : علم الاجتماع العائلي ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان الاردن ، 2008 ، ص 1.344 -

ب/ التحليل النفسي الذي اعتمد على البعد السوسولوجي خاصة عندما ربطوا بنية النظم الاجتماعية و الدوافع الاجتماعية.

ج/ المسح الاجتماعي حيث تم اجراء مسح اجتماعي على عدد كبير من الافراد انطلاقا من ممارستهم الجنسية .

اعتمادا على التيارات السابقة بهذا الاهتمام بالدراسات الجنسية انطلاقا من بعدها الاجتماعي ، حيث تم استبعاد التوجهات السائدة المبنية على الدراسات العملية للجنس حيث اكد المختصون بعلم الاجتماع ان الدراسات الجنسية لا تلزم بعدا واحدا و انما هناك عدة تيارات ومؤثرات تساهم بشكل او باخر في بروز سلوك جنسي معين مع التاكيد على معايير الانتماء الاجتماعي للفرد.

9/ شعائر الانتقال : هي الممارسات التي تختلف باختلاف المكانة الاجتماعية ، فكل مرحلة عمرية مكانة معينة ، ولهذه الاخيرة شعائر تخص تلك المرحلة ، كما هو الحال الانتقال من فترة المراهقة الى الشباب او الانتقال من مرحلة العزوبية الى الزواج... الخ. وقد خص علم الاجتماع دون غيره من العلوم الاهتمام الواسع بفكرة شعائر الانتقال.

10- الطلاق : يعني انتهاء علاقة الزواج القانونية بشكل شرعي قانوني ، وتختلف اشكال الطلاق و شروطه لانهاء الروابط الزوجية من مجتمع لآخر ، و ذلك باختلاف الثقافات و العادات والتقاليد... الخ. ففي الغرب مثلا يعتبر الانفصال عن الازواج من الحالات النادرة اذ لم يتم الا في الحالات القصوي ، وبسبب هذا التعقيد لانهاء العلاقات اصبح الطرفان قي علاقاتهم مع بعضهم البعض في انفصال دائم على الرغم من ان العلاقة لم يحدث ، اذ يعمل كلا الجنسين (الزوجة و الزوج) على العيش منفصلين دون تاكيد ذلك شرعا او قانونا.

11- العنف الاسري : يقصد به الاذى الجسدي او النفسي او اللفظي الذي يمارسه احد افراد الاسرة على عضو من نفس الاسرة التي ينتمي اليها ، ويقصد به خاصة ممارسة العنف الجسدي او النفسي من طرف الرجل على زوجته ، و قد صادف هذا المصطلح انتشارا واسعا من خلال الحركات النسائية بداية من سنوات السبعينات حيث عملت النساء على تاسيس بيوت ايواء خاصة بالنساء المعنفات ، اذ يعتبرن العنف ما هو الا احد مظاهر اللامساواة بين الجنسين.

12- علاقة القرابة : تعد صلة القرابة من اهم النظم الانسانية التي بنيت عليها المجتمعات فقوتها تعادل قوة الدولة و هيمنتها الان ، و غالبا ما كانت تؤسس الحضارات انطلاقا من قواعد القرابة ، على غرار ما تحدث عنه ابن خلدون من خلال مفهوم العصبية الذي اعتبر مفتاح بناء الدولة حينها و تاسس انساق القرابة ، العلاقات بين الافراد و الجماعات على غرار العلاقات البيولوجية بين الاباء والابناء و بين الاخوة ايضا ، ويسمى هذا النوع من القرابة ب " صلة الدم " ، اما النوع الثاني فيسمى علاقة المصاهرة و التي تتكون من خلال الزواج ، و على اختلاف انماط العلاقات الا انها

تتشارك في كونها ذات تنظيم دقيق وناشئ عبر الاجيال فالعلاقات بين الابناء والاباء تحدد نمط انتقال الارث و باقي التنظيمات الاخرى المحدد لنمط سير العلاقات الاجتماعية داخل الاسرة و العائلة الواحدة .

13- المصدر : او يطلق عليه بالنوع الاجتماعي ، ويتميز المصطلح الى التقسيم البيولوجي بين الذكر والانثى و ما يترتب على هذا التقسيم من ادوار ووظائف اجتماعية معينة.

واتسع هذا المفهوم لاحقا ليتجاوز مفهوم الجنس و يسير الى مفاهيم اخرى متعددة من الهوية و الشخصية ...الخ ، الجندر كلمة انجليزية تنحدر من اصل لاتيني GENUS

وكانت تقصد الاختلافات الناتجة عند التمييز الجنسي ، ليتغير لاحقا ويصبح الاختلافات ناتجا ايضا عن الادوار الاجتماعية لكل جنس ، و ذلك انطلاقا من ثقافة كل مجتمع و عاداته و تقاليده¹.

قائمة المراجع

اولا: باللغة العربية

- 1- ابو الخير طه :انحراف الاحداث في التشريع العربي المقارن_، منشاة المعارف ، الاسكندرية ، 1961.
- 2- بقيادة زينب حميدة : اثر الوسط الاجتماعي في جنوح الاحداث ، اطروحة دولة ، غير منشورة ، الجزائر ، 2008.
- 3- جي روشيه : علم الاجتماع الامريكي_، دراسات لاعمال تالكوت ترجمة محمد الجوهري دار المعارف ، القاهرة ، 1981.
- 4- حنان عبد الحميد العنابي: تنمية المفاهيم الاجتماعية والدينية في مرحلى الطفولة المبكرة . دار الفكر . الاردن . 2005.

- - فاروق عبده : الجندر غزو ثقافي ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2008 ، ص 28.

- 5- رمضان موال سلمان : التنشئة الاجتماعية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1992.
- 6- سناء الخولي : الاسرة والحياة العائلية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1978 .
- 7- صالح محمد علي أبو جادو : سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، دار الميسر للنشر والتوزيع .عمان الأردن .2006..
- 8- علي بوعتاقة : الشباب ومشكلاته الاجتماعية في المدن الحضرية ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2007.
- 9- علي محمد جعفر : احداث المنحرفون ، عوامل الانحراف ، جامعة لبنان ، بدون تاريخ..
- 10- علياء شكري : الاسرة والطفولة ، دار المعرفة الجامعية ، جامعة عين شمس مصر ، بدون تاريخ.
- 11- علياء شكري : علم الاجتماع العائلي ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان الاردن ، 2008.
- 12- علياء شكري : قراءات في الاسرة و مشكلاتها في المجتمع المعاصر ، دار الثقافة ، القاهرة ، 1974.
- 13- عمار هلال : ابحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر .ديوان المطبوعات الجزائرية .1982.
- 14- فاروق عبده : الجندر غزو ثقافي ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2008.
- 15- فتيحة حراث : التغيرات الطارئة على الاسرة الجزائرية بين القيم التقليدية وقيم العصرية . قسم علم الاجتماع ،جامعة الجزائر،2004.
- 16- فؤاد البهي سيد : الاسس النفسية لنمو من الطفل الى الشيخوخة ، دار الفكر العربي ، 1975.
- 17- محمد السويدي : مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري . ديوان المطبوعات الجزائرية .الجزائر .1990.
- 18- محمد بومخولف : اليد العاملة الريفية و الصناعة الجزائرية ، دوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1991.
- 19- محمد عاطف غيث : التغير الاجتماعي في الوطن القروي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1967.
- 20- محمد عاطف غيث : دراسات انسانية واجتماعية ، دار المعرفة ، الاسكندرية ، 1965 .
- 21- مصطفى بوتفنوشت: العائلة الجزائرية.التطور الخصائص الحديثة .ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية .الجزائر .1984..
- 22- معين خليل العمر ، التنشئة الاجتماعية ، دار القرى ، الاردن ، 2004.

- 23- نجيب انطوان : محاضرات حول قضايا الشباب و المرأة العاملة في الوطن العربي ، مكتب العمل العربي ، بدون تاريخ .
- 24- احمد ابو زيد ، البناء الاجتماعي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الاسكندرية ، 1958.
- 25- اميرة منصور يوسف على : محاضرات في قضايا السكان والاسرة والطفولة .دار الفكر .الاردن .2005.
- 26- بروم اورفيل ويلر : التنشئة الاجتماعية ، ترجمة علي الزعل ، دار الفكر ، عمان ، 1982.
- 27- حسين احمد محي الدين : التنشئة الاجتماعية والابناء الصغار ، الهيئة المصرية العامة لكتابة، مصر ،1987.
- 28- حسين عبد الحميد رشوان : الاسرة والمجتمع ، مؤسسى شباب الجماعة ، الاسكندرية القاهرة ، 2003.
- 29- حكيمة بوباو ، اشكالية التحرر عند الشباب في المجتمع العربي ، كلية دراسات سوسولوجية ،معهد علمالاجتماع ، العدد02.ج1. عنابة ، افريل 1991.
- 30- زياني دريد فطيمة :الاسرة والتنشئة الاجتماعية للطفل .مجلة العلوم الاجتماعى و الانسانية و.جامعة باتنة .العدد 13 ديسمبر 2005.
- 31- سامية مصطفى الخشاب : النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة .الدار الدولية للاستمارات الثقافية.القاهرة .2008.
- 32- سعد ابو طه : علم الاجتماع العائلي ، مكتبة الطالب الجامعي ، خان يونس ، فلسطين.
- 33- سعيد حسني العزة : الإرشاد الأسري (نظرياته وأساليبه العلاجية) .مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع. الأردن .2000..
- 34- السعيد عواشرية :الأسرة الجزائرية الى اين . مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية .العدد12.جامعة باتنة .2005.
- 35- عبد المجيد سيد منصور ،زكرياء احمد الشربيني .الاسرة على مشارف القرن 21.درا الفكر العربي.القاهرة ...
- 36-محمد متولي قنديل .هاني فاز شيلي :مدخل الى رعاية الاطفال والاسرة .دار الفكر .عمان.2006.
- 37- نخبة من المتخصصين : علم الاجتماع الأسري .الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات.مصر.2009.

ثانيا :باللغة الاجنبية

38-josef sumpf et michel hugues : **dictionnaire de sociologie**, librairie larousse, paris, 1973.

39 -pierre sartin : **la promotion des femmes**, édition hachette, paris, 1964.

40- carmel camaleri, **la personnalité de base un concept sociologique puf** , paris ,1953 .

41- Dexlotres et debi : **système de parente et familiales en algerie**. puf paris .1965.

42- denisoff serge .R : **an introduction sociologie**. mac million PNB. 1979. new york .